



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ - الدراسات العليا



وارن كريستوفر وأثره في سياسة الولايات المتحدة الأميركية الخارجية حتى العام ١٩٩٧ م

رسالة مقدمة إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديالى وهي
جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث

من قبل الطالبة

رسل عادل احمد المجمالي

بإشراف

الأستاذ الدكتور

ماهر مبدر عبد الكريم العباسي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَدَّكُم تَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَن ءَامَنَ

وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴾ ﴿٨٠﴾

[القصص / ٨٠]

الفصل الأول

وارن كريستوفر ومراحل حياته وبواكير

نشاطه السياسي

أولاً: ولادته ونشأته الأسرية

ثانياً: تعليمه ونشاطه الصحفي

ثالثاً: زواجه وأولاده

رابعاً: انخراطه في العمل المهني

١- عمله في مهنة المحاماة بين عامي ١٩٥٠ و١٩٦٧

٢- نائب رئيس لجنة ماكون عام ١٩٦٥

٣- نائب المدعي العام للولايات المتحدة الأمريكية بين عامي

١٩٦٧ و١٩٦٩

٤- نشاط وارن كريستوفر في مهنة المحاماة بين عامي ١٩٦٩

و ١٩٧٥

أولاً: ولادته ونشأته الأسرية

ولد وارن منيور كريستوفر (Warren Minor Christopher) في بلدة صغيرة سكرانتون (Scranton) ^(١) بولاية داكوتا الشمالية (North Dakota) ^(٢) في الولايات المتحدة الأمريكية في ٢٧ تشرين الأول ١٩٢٥، والده أرنست وليام كريستوفر (Earnist Chrisitoper William) (١٨٨٨-١٩٤٢) من أصول ألمانية ينتمي إلى ولاية أيوا (Iowa) ^(٣)، والدته كاثرين آن (Catherine Ann) (١٨٩١-١٩٧٩) تزوجا في عام ١٩١٠ وانتقل الزوجان من ولاية أيوا إلى بلدة سكرانتون في عام ١٩١٣ كانت الأم أكثر انفتاحاً من الأب، إذ اشتهرت في بلدتها عن طريق مساعدتها لنساء البلدة في تربية اولادهن الحديثي الولادة بالرغم من انها أم لخمسة اطفال، يعد وارن كريستوفر الابن الرابع من بين خمسة أبناء ^(٤)، وهم على التوالي أرنست ديبلو كريستوفر (Ernest Diplo

(١) هي بلدة صغيرة تقع في مقاطعة بومان (Bowman) في ولاية داكوتا الشمالية في الولايات المتحدة الأمريكية تأسست في عام ١٩٠٧م على طول طريق ميلووكي (Milwaukee Road) الموازي لخط السكك الحديدية الممتد بمحاذاة ساحل المحيط الهادئ. ثم تسميتها سكرانتون على أسم مدينة سكرانتون بولاية بنسلفانيا (Pennsylvania) لأنها تُشابهها في عمل تعدين الخشب. للمزيد ينظر:-

Bismarck.ND, 1908 scranton north Dakota 1983, North Dakota state Library, 1983, P.12_25.

(٢) تقع في منطقة الغرب الأوسط العلوي بالولايات المتحدة الأمريكية و تحدها من الشمال كندا (Canada) وتعد بسمارك (Bismarck) هي عاصمة الولاية و مدينة فارجو (Fargo) هي أكبر مدنها، وهي منطقة مأهولة منذُ آلاف السنين من لدن قبائل بدائية ، وسميت بذلك الاسم نسبة إلى أسم قبيلة من السكان الأصليين (داكوتا سيوكس)، تم قبولها من ضمن اتحاد الولايات المتحدة الأمريكية في الثاني من تشرين الثاني ١٨٨٩ و عدت الولاية التاسعة والثلاثون من ضمن الاتحاد. للمزيد ينظر:-

John S Milloy, The Plains Cree.Trade. Diplomacy and War 1790-1870, Winnipeg, 1988, PP.47-66.

(٣) هي الولاية التاسعة والعشرون من ضمن الولايات المتحدة الأمريكية تقع في الغرب الاوسط من الولايات المتحدة الأمريكية كانت خاضعة للاستعمار الفرنسي دخلت ضمن الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٤٦م عاصمتها ديس موين (Des Moines) وهي اكبر مدنها وقد ادرجت كونها إحدى اكثر الولايات أمناً للعيش وجاء اسمها من نهر أيوا الذي يخترق اراضيها وقبائل أيوا من الهنود الحمر. للمزيد ينظر:-

Cornelia F.Mutel, The History of Nature in Iowa, University of Iowa Press, Iowa City, 2008,P.35.

(4) John Hamilton, The Secretary of the through Warren Christopher, oston Public Library, United States, 1993, P. 2.

(Christopher)، ديفيد ل. كريستوفر (David L. Christopher)، جان إيفرسون كريستوفر (Jan Iverson Christopher)، و لويس روبييل (Louis Rubil)، وقد عملت والدة وارن على مساعدة العديد من المحتاجين ولا سيما أصحاب السيارات التي تحمل البضائع وتمر من منزلهم الواقع على الطريق الرئيس لمرور السيارات^(١).

عمل والد وارن كريستوفر مديراً لمصرف محلي، وقد أنماز بقلة الكلام ووصف بأنه رجلاً محترماً و محبوباً من لدن الآخرين، و كان حاصلاً على شهادة القانون من إحدى جامعات ولاية أيوا، وترأس مجلس إدارة مدرسة الأحد (Sunday school)^(٢) التابعة للكنيسة اللوثرية وبعد ظهر كل يوم أحد كان يخرج كمانه ويؤدي مع أطفاله والعديد من أطفال جيرانه العزف لساعات، مما جعله يتمتع بشعبية كبيرة وعمل في النشاطات المدنية المتنوعة وتعاون مع مدير المصرف المنافس له وبنى ملعب تنس محلي، وعندما كان وارن كريستوفر في سن العاشرة و الحادية عشر من عمره بدء بقيادة سيارة والده ليذهب معه لزيارة المزارعين المتعثرين او ذلك خلال العطل الصيفية وأيام السبت، إذ تعلم وارن كريستوفر من خلال تلك الزيارات مع والده التعاطف والتسامح مع الآخرين^(٣).

أتمت حياة عائلة كريستوفر بالمثالية والتماسك و الاستقرار، لكن ذلك الاستقرار لم يدم طويلاً، إذ عصفت ببلدتهم أزمة كساد اقتصادي كبير بين عامي ١٩٣٦ و١٩٣٧ الأمر الذي أدى إلى انخفاض في محاصيلهم الزراعية و ذلك بسبب الجفاف والعواصف

(1) Encyclopedia of U.S latin American Relations, Vol.1, New york , 2012, P.185 .

(٢) هي مؤسسة تعليمية تابعة للكنيسة مهمتها تعليم الديانة المسيحية لاسيما للأطفال والمراهقين وأحياناً البالغين أيضاً و تكون ملحقة بالكنيسة تعمل على وفق منهج محدد بأن يقوم المدرسين بتدريس التعليم الكنسي وغالباً ما يحصل الاعضاء على شهادات وجوائز للمشاركة في تلك المدارس. للمزيد ينظر:-

John Carroll Power, The Rise and Progress of Sunday Schools: A Biography of Robert Raikes and William Fox, Sheldon, UK, 1863, P.240.

(3) Warren Christopher, Chances of a Life Time , Scribner 1230 avenue of the Americas, New York, 2011, P.9.

الترابية والبرد الشديد إذ انخفضت اسعار القمح الذي يُعدّ العمود الفقري للاقتصاد المحلي وعلى أثر ذلك ساءت صحة والد وارن كريستوفر نتيجة لإرهاقه بسبب جهوده الفاشلة للحفاظ على المصرف من الإفلاس وفي يوم الثاني من كانون الثاني عام ١٩٣٧ و أصيب بنزيف دماغي حاد ومما أدى إلى إصابته بشلل في جانبه الأيمن وجعله غير قادر على المشي والتحدث^(١).

قررت والدة وارن كريستوفر أن تسافر مع زوجها إلى ولاية كاليفورنيا (California)^(٢) على أمل أن يساعد مناخها الأكثر ملائمة لزوجها على التعافي من مرضه، وفي شهر تموز عام ١٩٣٩م قررت أسرة وارن كريستوفر بيع المنزل والانتقال بشكل نهائي إلى ولاية كاليفورنيا و بذلك ادرك الأخير بأنه سيفقد مدرسته أكثر من أي وقت مضى، فضلاً عن فقدانه نسيج العلاقات والاماكن المألوفة بالنسبة له وبدى له إنه من الصعب عليه تكوين صداقات جديدة في كاليفورنيا، إذ عدّ ذلك أمرً مستحيلاً^(٣).

انتقلت العائلة إلى مدينة لوس انجلوس (Los Angeles)^(٤) في عام ١٩٣٩م عندما كان وارن كريستوفر في الثالثة عشر من عمره، وأصبحت الاوقات عليه في غاية الصعوبة بعد

(1) I bid. P.10.

(٢) تقع على الساحل الغربي للولايات المتحدة الاميركية كانت تابعة للاستعمار الإسباني أستقلت وأعلنت جمهورية عام ١٨٤٦م ونتيجة للحرب المكسيكية الأميركية فقد تخلت المكسيك عنها إلى الولايات المتحدة الأميركية و أصبحت الولاية الحادية والثلاثين المنظمة للاتحاد عام ١٨٥٠، ويعد اقتصاد كاليفورنيا هو الأكبر من أية ولاية داخل الولايات المتحدة الأميركية . للمزيد ينظر:-

George W. Bemis, Sectionalism and Representation in the California State Legislature 1911_1931, University of California, 2005, P.234.

(3) kiaus. "Biody as Hall" Bash, Cliton and the A bdition of American Leadership in the Larres former Yugoslavia, 1990_1995. Journal of European integration History, (2004), P. 192.

(٤) تقع جنوب ولاية كاليفورنيا على ساحل المحيط الهادي بالولايات المتحدة الأميركية وهي أكبر مدن الولاية وثاني أكبر مدن الولايات المتحدة الأميركية اكتظاظا بالسكان بعد مدينة نيويورك. تعود أصولها إلى الاستعمار الإسباني وانضمت إلى ولاية كاليفورنيا الأميركية في ٤ نيسان ١٨٥٠ أي قبل خمسة أشهر من تأسيس ولاية كاليفورنيا، أدى اكتشاف النفط في تسعينيات القرن التاسع عشر إلى نمو سريع للمدينة وتم توسيع المدينة بشكل أكبر مع الانتهاء من قناة لوس أنجلوس المائية في عام ١٩١٣ والتي تعمل على إمداد في شرق ولاية كاليفورنيا بالمياه. للمزيد ينظر: -

انتقال أسرته الأمر الذي أضطر شقيقه الأكبر سناً التخلي عن الدراسة الجامعية من أجل الحصول على وظيفة، وفي الوقت نفسه كافحت الأم كاثارين لمساعدة أسرته في شقة مستأجرة في مجمع بنغل (Bungalow Complex) في مدينة هوليوود (Hollywood)^(١) ورعاية الأب العاجز وتربية وارن كريستوفر وطفلها الصغير لويس ربوبيل، فضلاً عن ذلك فقد عملت بصفقتها مندوبة مبيعات في متجر مخازن سيرز (buffums and sears)^(٢) ، وبعد انتقال العائلة إلى هوليوود أدرك والد وارن كريستوفر انه لا يستطيع التغلب على آثار السكتات الدماغية المتكررة ولا يستطيع المشي والحديث والقراءة مما جعله في حالة أحباط و استمر على ذلك الحال حتى أصيب بسكتة دماغية أخيرة توفي على أثرها في عام ١٩٤٢ عن عمر ناهز ٥٣ عاماً^(٣).

تعلم وارن كريستوفر من والده الكثير وتأثر فيه من حيث الأطباع و ميوله العلمية و أخلاقيات العمل وأنعكس ذلك على مظهره الخارجي، فضلاً عن مطابقة ميوله السياسية لميول والده وأفكاره الحزبية التي كان يؤمن بها ولا سيما تأثر الأخير بأفكار الحزب الديمقراطي ومبادئه^(٤).

أبرزت تلك التجربة التي عاشتها أسرة وارن كريستوفر انعكاسات على شخصية الأخير الذي شهد مراحل تلك الحياة القاسية و المؤلمة، لاسيما تنقل الأسرة من مكان لآخر

Bruegmann Robert, Spawl:A compacat History Chicgo,University of Chicago Press,2005, P.133.

(١) كانت عبارة عن حي يقع في المنطقة الوسطى من مقاطعة لوس أنجلوس ،كاليفورنيا ويقع معظمه داخل مدينة لوس أنجلوس، ولقد أصبح اسمها مرجعاً مختصراً لصناعة السينما الأميركية و الأشخاص المرتبطين بها، تأسست هوليوود كبلدية في عام ١٩٠٣ وتم دمج الأجزاء الشمالية والشرقية من الحي مع مدينة لوس أنجلوس في عام ١٩١٠ وبعد ذلك بوقت قصير ظهرت صناعة أفلام بارزة حيث تطورت أولاً على الساحل الشرقي وبعدها أصبحت الأكثر شهرة في العالم. للمزيد ينظر:-

Blaise Cendars, Hollywood :Mecca of the Movies Berkeie, California: University of California Press, P.23.

(2) Warren Christopher, OP .Cit, P.11.

(3) I bid. P.12.

(4) Secretary of State Warren Christopher,s Papers Open at Archives, Hoover Instuton Library and Archives, Monday, June 30,2014.

بحثاً عن سكن يليق بها، فضلاً عن الأزمة الاقتصادية والكساد الذي عصف بالبلاد و انعكاسه على الحالة الاقتصادية للأسرة لاسيما على وظيفة والد وارن كريستوفر، الأمر الذي كان له تداعيات صحية على والده ما أدى إلى وفاته، لذلك فقد أثرت تلك الظروف في شخصية وارن كريستوفر وجعلته يتحلى بالصبر والتحمل و مواجهة الحياة وصعابها ما أدى في النهاية إلى صقل شخصيته وهو في سن مبكر.

ثانياً: تعليمه ونشاطه الصحفي

أكمل وارن كريستوفر دراسته الابتدائية في بلدة سكرانتون وبعد الانتقال إلى هوليفود ألتحق بالصف العاشر في مدرسة هوليفود الثانوية (Hollywood high school) (١) في الوقت الذي كان يشعر بالراحة في محيطه المدرسي ، كانت لديه اوقاتاً عصيبة بالنسبة لحياته العائلية وذلك عندما أدركت الأسرة ان والدهم لا يستطيع التغلب على آثار السكتات الدماغية وعلى المشي والتحدث، وعندما دخل وارن كريستوفر المدرسة لم يكن لديه المال الذي يجعله يشعر بالتميز لأن الطلبة الذين كانوا معه ينتمون إلى أسر ذات مستوى اقتصادي عالي، لذلك كان عليه ان يعمل بعد المدرسة لجمع الأموال (٢).

حاول وارن كريستوفر بدوره لمساعدة عائلته في تلك الأوقات الصعبة من خلال العمل في صحيفة سياتيزن هوليفود (Hollywood citizen news) وإدارة مكتب الشكاوى بعد الانتهاء من تسليمها بعد الظهر ولمدة ست ساعات متواصلة ، وبعد عام من ركوب الدراجة ذهاباً وإياباً في هوليفود وصعوبة تلك المهمة ، أقنع وارن كريستوفر المحرر بأن يعينه ناسخ في غرفة التحرير ولم يمض وقتاً طويلاً حتى قام بتغطية فقرة

(١) هي مدرسة ثانوية عامة مدت الدراسة فيها اربع سنوات تقع في مدينة هوليفود ضمن مقاطعة لوس انجلوس في ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية تم افتتاحها في عام ١٩٠٣ م ، تشتهر هوليفود بإعداد خريجها للعمل في مجال التدريس والفنون المسرحية تقدم لطلابها أربع اكاديميات مختلفة هي اكاديمية مهنة التدريس و اكاديمية الفنون المسرحية واكاديمية تكنولوجيا الاعلام الجديد والدراسات المتقدمة . للمزيد ينظر:-
الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) على الموقع:-

الأخبار الرياضية و المحلية مقابل عشرة سنوات و لذلك ظهرت لدى وارن كريستوفر هواية حب جمع المعلومات و الإبلاغ عن الأخبار وبالرغم من العمل طوال اليوم بعد المدرسة و الضجيج المستمر في غرفة المحرر و الحركة طوال الوقت بالنسبة لشاب مراهق فيه شيء من الصعوبة لكن وارن كريستوفر كان يشعر بأن الوضع مناسب له وأحب وظيفته^(١).

امتنع وارن كريستوفر من الانضمام إلى فريق هوليوود الرياضي الذي يمتلك الشهرة الواسعة إنذاك ولكن بسبب وظيفته بعد الظهر التي منعته من الالتحاق به، لكنه تمكن من المشاركة في بطولات المناظرة بين المدارس التي كانت تقام في عطلات نهاية الاسبوع، واصبح وارن كريستوفر وشريكه في المناظرة احد أفضل الفرق في المدينة مما أدى في النهاية إلى حصوله على منحة دراسية للمناظرة في جامعة ريدلاندز (University of Redlands)^(٢)، وفي ذلك الوقت كانت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)^(٣) بدأت تشتد في اوروبا وكان الموضوع الاكثر جدلاً آنذاك هو ما كان هناك حاجة لفرص العسكري أم لا^(٤).

(1) Larres kiaus, Op.Cit, P.198.

(٢) هي جامعة خاصة مقرها في ريدلاندز بولاية كاليفورنيا تم افتتاحها في عام ١٩١٠م وبالرغم من انها مؤسسة علمانية بشكل عام إلا ان جذورها تعود إلى تأسيس مؤسستين معمديتين أميركيتين واحدة في كلية كاليفورنيا والثانية في جامعة لوس أنجلوس. للمزيد ينظر:-

Larry E. Burgess, A History of the University of Redlands, University of Redlands, California, 2006, PP .15_35.

(٣) هي الحرب الأوسع في تاريخ العالم، بدأت في الأول من ايلول عام ١٩٣٩ وانتهت في ٢ أيلول ١٩٤٥ خاضها محورين كبيرين الأول يسمى دول المحور بزعامة ألمانيا وإيطاليا واليابان والثاني التحالف الذي كسب الحرب بقيادة بريطانيا وفرنسا و الاتحاد السوفيتي و الولايات المتحدة الأميركية ، امتازت الحرب بعنف معاركها وقساوة خسائرها البشرية و المادية ومن نتائجها أدت الحرب إلى ظهور بداية حقبة جديدة وهي ظهور قوتين عظيمتين هي الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفيتي مما أدى إلى ظهور الحرب الباردة وسميت بهذا الاسم لأنها تركزت على التخريب السياسي و التجسس دون حرب تقليدية مباشرة . للمزيد ينظر:-

رمضان لاوند، الحرب العالمية الثانية، دار العلم للملايين، لبنان، ١٩٨٢، صص ١٣-٣٢.

(4) Warren Christopher, Op.Cit, P.15.

كان وارن كريستوفر في السنة الأخيرة بمدرسة هوليوود الثانوية وذلك في شهر آذار ١٩٤٢ و بالرغم من أنه كان سيتخرج في ذلك العام عرضت عليه صحيفة سياتل هوليوود وظيفة بدوام كامل و براتب مقداره ٢٥ دولار في الأسبوع و أغرته في البقاء بالعمل ومع ذلك رغب وارن كريستوفر في الالتحاق بالجامعة الا أنه كان يعلم أسرته بأنه لا يستطيع تعويض الفرق بينما يحتاجه وما عرضته عليه جامعة ريدلاندز وبذلك كتب وارن كريستوفر إلى رئاسة الجامعة رسالة شرح فيها معضلته وفي غضون أسبوع ردت الجامعة معلنة أنها ضاعفت عرض المنحة الدراسية الخاصة به وبدأ وارن كريستوفر بعدها طريقه في الكلية^(١).

و في خضم تلك الأحداث، دخلت الولايات المتحدة الأميركية الحرب في الثامن من كانون الأول عام ١٩٤١، و بعد تسعة أشهر من حادثة بيرل هاربر (Pearl Harbor Incident)^(٢) و كان من المفترض إن يسافر وارن كريستوفر في سن الثامنة عشر للتجنيد الا انه ألتحق في الجيش الاحتياطي للقوة البحرية الأميركية (US Navy Reservem)^(٣) في السابع و العشرين من تشرين الاول ١٩٤٢ م و التاريخ نفسه يوافق يوم ميلاده السابع عشر، لقد اتاحت له تلك الفرصة الخدمة العسكرية مع امكانية مواصلة

(1) I bid. P.17.

(٢) هي غارة جوية قامت بها اليابان في السابع من كانون الأول ١٩٤١ على الأسطول الأميركي المتمركز في المحيط الهادئ في قاعدته البحرية في ميناء بيرل هاربر بجزر هاواي إلا أن ذلك الحدث غير مجرى التاريخ وأجبر الولايات المتحدة الأميركية على الدخول في الحرب العالمية الثانية إلى جانب قوات الحلفاء فأعلن الرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت (Franklin Roosevelt) الحرب على اليابان في الثامن من كانون الأول ١٩٤١ إذ يعد ذلك الحادث أسوأ كارثة حلت بالقوات البحرية الأميركية محققة الأهداف التي وضعها اليابانيون. للمزيد ينظر:-

روبرت وولستيتير، بيرل هاربر الإنذار و القرار، تر: حوراء عمار وآخرون، مطبعة جامعة ستانفورد، كاليفورنيا، دت، ص ص ١١-٢٠.

(٣) هي أول قوة احتياطية بحرية ممولة رسمياً حول البحرية التجارية للولايات المتحدة الأميركية مع تشكيل الاحتياطي البحري التجاري الذي كان يسمى أنداك الاحتياطي البحري المساعد في عام ١٩١٣م أدت تلك القوة أول جهود لها في الحرب العالمية الأولى وفي عام ١٩٣٩م وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية كانت تلك القوة جاهزة للعمل. للمزيد ينظر:-

دبليو كريج ريد، الأسرار السبعة للقيادة من منظور علم الأعصاب، تر: غادة سليمان، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ٢٠٢٠، ص ص ٣٥-٤٠.

دراسته في جامعة ريدلاندز وكان في سنته الأولى وتزامن ذلك مع طموحه في أن يصبح ضابطاً في سلاح البحرية وفي الوقت نفسه أراد أن ينهي دراسته في جامعة ريدلاندز وينتظر المزيد من الاوامر وطلب منه له ان يبقى في مكانه وستأتي البحرية إليه بأوامر وتبعث إلى وحدته لتدريب الضباط الجديدة في جامعة ريدلاندز^(١).

قضى وارن كريستوفر ستة أشهر ما بين اكمال دراسته الجامعية وبين خدمته العسكرية في سلاح البحرية الأميركية ففي أوائل العام ١٩٤٤ أمرته البحرية بمغادرة ريدلاندز وتقديم تقرير إلى الوحدة (Nortc)^(٢) بجامعة جنوب كاليفورنيا (University of southern California)^(٣) وفي الجامعة نفسها أكمل وارن كريستوفر برنامجاً جامعياً سريعاً ونال شهادة في العلوم المالية في شباط ١٩٤٥ وبعده تخرجه من جامعة جنوب كاليفورنيا تم ارسال وارن كريستوفر إلى سفينة (يو أس إس توماهوك US Tomahawk) وهي سفينة لنقل البنزين العالي الجودة لتزويد حاملات الطائرات بالوقود في البحر^(٤).

(1) Warren Christopher, Op.Cit, P.15.

(٢) هو برنامج تدريب ضباط من خلال كلية تابعة للبحرية الأميركية وعمل برنامج تدريب ضباط الاحتياط البحري وقوات المشاة البحرية الأميركية. للمزيد ينظر:-

الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) على الرابط: Usni. Org ، سميث السكندر، رأي البحرية بحاجة المعهد البحري الأميركي. نشر بتاريخ ٢٠١٤\١١\٢٠ وتم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢٣\١٠\١٥.

(٣) تأسست عام ١٨٨٠ على يد روبرت ماكلاي ويدني (Robert M. Widney) في لوس أنجلوس بالولايات المتحدة الأميركية وهي أقدم جامعة بحثية في ولاية كاليفورنيا تتكون الجامعة من مدرسة فنون واحدة وكلية للآداب والعلوم و٢٢ مدرسة جامعية ودراسات عليا ومهنية، وهي عضو في اتحاد انضمت الجامعات الأميركية إليه عام ١٩٦٩. للمزيد ينظر:-

Jessie Appleby,Unvirsty of Souther California relegates professor to remote teaching for expressing anti-Hamas sentiments,TheFoundation for Individual Rights and Expression, 30 November2023.

(4) John Dumbrell, Op.Cit, P.219.

انضم وارن كريستوفر إلى طاقم سفينة التوماهوك في بورتلاند (Portland) بولاية أوريغون (Oregon) ^(١) في نيسان ١٩٤٥م وبعد ان حصلوا على حمولة كاملة من وقود الطيران انطلقت السفينة في البحر إلى جنوب المحيط الهادئ لتزويد حاملات الطائرات بالوقود في منطقة القتال خلال الحرب العالمية الثانية، وفي تلك الأثناء وردت أنباء وتحديداً في الثامن من آب ١٩٤٥م تضمنت ان الولايات المتحدة الأميركية أسقطت قنابل ذات قوة تدميرية غير مسبوقة على مدينة هيروشيما (Hiroshima) ^(٢) اليابانية، ففي تلك الليلة شعر وارن كريستوفر البالغ من العمر تسعة عشر عاماً وعقله بحالة اضطراب، لم يتحمل صدمة الحدث الكبير وبذلك أيقن أن السلام العالمي ولم يعد هدفاً بل أصبح ضرورة وكتب ذلك في رسالة ارسلها إلى والدته ^(٣).

استسلم اليابانيون في الرابع عشر آب ١٩٤٥ و أمرت البحرية الأميركية السفينة التي كان على متنها وارن كريستوفر بالدخول إلى خليج طوكيو (Tokyo Bay) ^(٤) كجزء من قوة حاملة الطائرات، وقد حصلَ قبطان السفينة على الأذن بأخذ مجموعة من الضباط إلى الساحل وذلك قبل أن يبحروا من اليابان إلى الولايات المتحدة الأميركية إذ علقت تلك الرحلة في ذاكرة وارن كريستوفر حتى وفاته، إذ بقيت صورة القصف الأميركي الذي دمر المباني

(١) هي ولاية ضمن إقليم الشمال الغربي الهادئ على الساحل الغربي للولايات المتحدة الأميركية تم تشكيل حكومة مستقلة فيها عام ١٨٤٣م وأصبحت الولاية الثالثة والثلاثين التي تدخل الاتحاد الأميركي عام ١٨٥٩م وهي تاسع أكبر ولاية من حيث المساحة. للمزيد ينظر:-

Diane L. Goeres-Gardner, Inside Oregon state hospital, Published by the history press Charleston, United states, 2013, P.11.

(٢) هي مدينة في اليابان تقع في جزيرة هونشو وتشرف على خليج هيروشيما اشتهرت عالمياً لأنها كانت أول مدينة في العالم تلقى عليها قنبلة ذرية حيث أسقطت الولايات المتحدة الأميركية عليها قنبلة يورانيوم في السادس من آب ١٩٤٥م وذلك في نهاية الحرب العالمية الثانية. للمزيد ينظر:-

متشيهيكو هاتشيا، يوميات هيروشيما (٦ أغسطس_٣٠ سبتمبر ١٩٤٥)، ترجمة: رؤوف عباس، مؤسسة الهنداوي، القاهرة، ٢٠١٧، ص ١٥-٣٣.

(3) Kiaus, Op. Cit., P. 199.

(٤) يقع في جنوب منطقة كانتو في اليابان وهو خليج كبير وميناء طبيعي يروي المناطق الحضرية من طوكيو ويوكاهاما وكان يعرف سابقاً باسم خليج أيدو. للمزيد ينظر:-

Eric Wolanski, The Environment in Asia Pacific Harbours, Published by Springer, Netherlands, 2006, PP.13-16.

في مدينة طوكيو حيث كان عدد المباني المحطمة يفوق عدد البنايات التي بقيت قائمة وكان عندما يتذكر الحرب تسيطر على مخيلة وارن كريستوفر تلك الصورة^(١)، ومع انتهاء الحرب عام ١٩٤٥ وجدَ وارن كريستوفر نفسه على متن سفينة (يو أس إس فانبيت USS Vannett) وهي سفينة نقل هجومية في طريقها إلى موبيل (Mobile) بولاية الاباما (Alabama)^(٢) وكانت موبيل هي أول مدينة جنوبية يقضي فيها وارن كريستوفر وقته ، ليستريح فيها بعد خوضه تجربة الحرب و ما رافقها من أحداث جسيمة، إذ شكلت تلك التجربة له وجهات نظر جديدة اسهمت في صقل شخصيته مستقبلاً^(٣).

قررَ وارن كريستوفر بعد عودته إلى الولايات المتحدة الأمريكية الذهاب إلى كلية الحقوق بعد وقت قصير من تسريحه من الخدمة العسكرية في سلاح البحرية في أيلول ١٩٤٦، إذ راودته فكرة العمل بالمحاماة عندما كان في الثانوية معتقداً أن نجاحه في المناظرة القانونية واهتمامه بالكتابة يعبران عن توجهه في ذلك الاتجاه و أعجابه في فكرة أن يكون محترفاً ولكن في نهاية المطاف تطلب الأمر أن يقوم بزيارة سريعة إلى كلية الحقوق بجامعة ستانفورد (Stanford Universtiy)^(٤) وتم قبوله في الجامعة بتاريخ ٤ اب ١٩٤٦^(٥).

بدأ وارن كريستوفر في أيلول ١٩٤٦ بعد تسريحه من الخدمة العسكرية في سلاح البحرية مباشرةً بدراسته القانون في كلية الحقوق بجامعة ستانفورد، إذ كان التعليم

(1) Warren Christopher, Op.Cit, P. 20

(٢) تقع في المنطقة الجنوبية الشرقية من الولايات المتحدة الأمريكية أسسها المستعمرون الفرنسيون في عام ١٧٠٢م واستقلت عام ١٨١٧م وتم دخولها الاتحاد الأمريكي عام ١٨١٩، إذ الولاية الثانية والعشرون وعاصمتها مونتغمري (Montgomery). للمزيد ينظر:-

J.Wayne Flynt, Alabama in the twentieth century, the University of Alabama press, United States of America, 2004,PP.3-20.

(3) John Dunbrell, Op.Cit., P.220.

(٤) هي جامعة بحثية خاصة في ستانفورد بولاية كاليفورنيا و تعد واحدة من أعرق الجامعات في العالم تأسست على يد ليلاند ستانفورد الذي كان حاكم كاليفورنيا و رئيسها الاول ديفيد ستار جونيور عالم الأحياء تم بنائها عام ١٨٨٥ وافتتحت في عام ١٨٩١. للمزيد ينظر:-

Joanna Hitchcick, Review of the Universty of California Press:the Early 1893_1953, Libraries cuiture,1995, PP.124-126.

(5) Warren Christopher, Op. Cit., P.19.

القانوني في جامعة ستانفورد نموذجياً وتقليدياً في الوقت نفسه، و في العام الذي بدأ فيه وارن كريستوفر دراسته القانون أصبح كارل سبيث (Carl Spaeth) عميداً لكلية الحقوق في جامعة ستانفورد وهو باحث اجتماعي وخريج الحقوق بجامعة ييل (Yale University)^(١) وسرعان ما قرر ان جامعة ستانفورد يجب أن يكون لديها مجلات قانونية لطلابها للتنافس مع نخبة الطلبة من الجامعات العالمية إذ قامت هيئة التدريس باختيار وارن كريستوفر بصفته أول رئيس تحرير للمجلة^(٢).

ألتقى وارن كريستوفر مع عميد كلية الحقوق بجامعة ستانفورد كارل سبيث وتحدث مع الأخير بشأن مشروع رئيس التحرير وبعدها حصل وارن كريستوفر على بعض التدريبات اللازمة لإداره المجلة وإدارة الأزمات وعندما تبين لوارن كريستوفر أن المقالة الرئيسية المخصصة للعدد الأول في مجلة كلية القانون كانت مسروقة وكتبها أستاذ مشهور من كلية حقوق أخرى فكر وارن كريستوفر في إبقاء الأمر خاص بينه وبين المؤلف ثم أدرك إنه يجب عليه سد الفجوة التي ستظهر من سحب المقال المسروقة من المجلة لذلك وجه نداء إلى أعضاء هيئة التدريس في جامعة ستانفورد أشار فيه إلى المسروقات العلمية والحذر منها، وبذلك تعلم وارن كريستوفر من تلك التجربة درساً مهماً عندما تحدث أزمة لا تحتفظ بها لنفسك لكي تتجنب الاحراجات^(٣).

ومن الجدير بالذكر أن كلية الحقوق بجامعة ستانفورد قامت و لأول مرة بتعيين طلبتها المتخرجين فيها بوظيفة كاتب بالمحكمة العليا الأمريكية^(٤) إذ أنها لم تقم بتعيين أي أحد من

(١) تأسست في عام ١٧٠١ هي جامعة خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ تعد ثالث أقدم معهد للتعليم العالي في الولايات المتحدة الأمريكية ولها ثاني أكبر منحة مالية بين جامعات العالم بعد جامعة هارفارد ، وتقع في ولاية كونيتكت (Connecticut) و يعد الحصول على شهادة تلك الجامعة فرصة كبيرة للحصول على المناصب الحكومية. للمزيد ينظر :-

Richard Warch, School of the Prophets: Yale College 1701_1740, 1973, P.339.

(2) Larres Kiaus, Op.Cit,P.200.

(3) Warren Christopher ,Op .Cit , P.20.

(٤) تأسست المحكمة العليا بموجب المادة الثالثة من دستور الولايات المتحدة الأمريكية وقد تم تحديد تكوين إجراءات المحكمة العليا في البداية من لدن الكونغرس الأول من خلال قانون السلطة القضائية

طلبتها قبل عام ١٩٤٩، ومع المطالبة القانونية من لدن الطلبة بالتعيين، قررت الكلية أن الوقت قد حان لتعيينهم وأن وارن كريستوفر هو أول طالب تم تعيينه للعمل بصفته كاتباً قانوني للقاضي ويليام أو.دو غلاس (William O.Douglas)^(١) للمدة ما بين عامي ١٩٤٩ و١٩٥٠.

بدأ وارن كريستوفر العمل في المحكمة العليا الأميركية في أيلول ١٩٤٩ بصفته كاتب قانوني للقاضي ويليام أو.دو غلاس إلا أن وارن كريستوفر لم يقابل القاضي عند وصوله للعمل لمدة ستة أشهر وذلك لإصابة ويليام أو.دو غلاس بجروح خطيرة عندما تعثر حصانه الذي كان يركبه في تلال ولاية واشنطن (Washington State)^(٢) وأثناء فترة نقاهته عمل وارن كريستوفر على تسجيل المرافعات القانونية وتم تأجيل بعض

عام ١٧٨٩. تتكون المحكمة من تسعة قضاة : رئيس قضاة الولايات المتحدة الأميركية وثمانية قضاة مساعدين يجتمع القضاة في مبنى المحكمة العليا في العاصمة واشنطن. يتولى القضاة المنصب حتى يموتوا أو يتقاعدوا أو يستقيلوا أو يتم عزلهم من مناصبهم. عند حدوث شاغر يقوم الرئيس بتعيين قاضي جديد لكل قاضي صوت واحد في فصل القضايا المرفوعة أمام المحكمة. للمزيد ينظر:-

Robert Pigott, New York,s Legal Landmarks : A Guide to Legal Edifices Institutions Lore History and Curioities on the City,s Streets , New York, Attorney Street Editions, 2014, P.7.

(١) ولد بمقاطعة أوتر تيل مينيسوتا (Otter Tail Minnesota)، في عام ١٨٩٨ وكان طالباً متفوقاً في مدرسة ياكима الثانوية (Yakima High School) وحصل فيها على منحة في كلية ويتمان (Whitman College) في واشنطن، درس الحقوق بكلية بيل (Yale College) ١٩٢٥، وبعد تخرجه منها بدأ التدريس فيها حتى عام ١٩٣٤، شغل منصب رئيس المحكمة العليا للولايات المتحدة الأميركية بين عامي ١٩٣٩ و١٩٧٥ وكثيراً ما يوصف باعتباره القاضي الأكثر ليبرالية في المحكمة الأميركية العليا على الإطلاق. للمزيد ينظر:-

Alden Whitman, Vigorous Defender of Rights, New York Times, 20 January 1980, P.28.

(٢) تقع في شمال غرب المحيط الهادئ في الولايات المتحدة الأميركية، تسمى باسم ولاية واشنطن لتمييزها عن العاصمة الوطنية للولايات المتحدة الأميركية وكلاهما سمي بهذا الاسم على أسم أول رئيس للولايات المتحدة الأميركية جورج واشنطن (George Washington) تم قبولها في الاتحاد الأميركي عام ١٨٨٩، إذ عدت الولاية الثانية والأربعين، عاصمتها أولمبيا (Olympia) في حين أن أكثر مدينة اكتظاظاً بالسكان في الولاية هي سياتل (Seattle). للمزيد ينظر:-

Carlos Schwantes, The PacificNorthwes: An In terpreive History, University of Nebraska Press, 2000, P.155.

المرافعات المهمة إلى أن تم شفاء القاضي ويليام أو.دو غلاس وعودته إلى العمل بالمحكمة العليا الأمريكية في آذار ١٩٥٠^(١).

أكتسب وارن كريستوفر من خلال عمله في المحكمة الكثير من الخبرات القانونية وعندما أكمل عاماً كاملاً في المحكمة الأمريكية العليا ذهب إلى مكتب القاضي ويليام أو.دو غلاس وطلب منه نصيحة بشأن مستقبله فأجابه القاضي بجملة واحدة وقائلاً "أخرج إلى مجرى التاريخ وأبحر بأسرع ما يمكن"^(٢) أنتظر وارن كريستوفر المزيد من الكلمات غير انه لم يوجه له أي كلمات أو نصائح أخرى، عندها خرج وارن كريستوفر من مكتبه شاكرًا له، وبعد أن أخذ وارن كريستوفر التفكير في قصد القاضي ويليام أو.دو غلاس وبعد المزيد من التفكير فهم بأنه قد أرسل له رسالتين في تلك العبارة أولها: بأنه يمكن أن يصبح شخصاً له منصباً مهماً في المستقبل، وثانياً: بأن يضع هدفاً عالياً ويخاطر من أجله، لم يسبق لوارن كريستوفر بأنه عمل مع شخص أكثر ذكاءً من القاضي ويليام أو.دو غلاس، وبذلك أستطاع إن يحصل منه على الخبرة في مجال القانون والعمل المهني في المحكمة العليا^(٣).

ثالثاً: زواجه وأولاده:

تزوج وارن كريستوفر عام ١٩٤٩ وهو في عمر الرابعة والعشرين من فتاة أحبها تدعى جون ساوثجيت وركمان (John Southgate and Rockman)، إذ دام زواجهما ست سنوات وقد أنجب الزوجين ابنة تدعى لين كولينز (Lynn Collins) في عام ١٩٥٢ ولقد مثل ذلك الزواج فشلاً غير متوقع في حياة وارن كريستوفر المنظمة تماماً، إذ انفصل الزوجان عام ١٩٥٥، بعدها بعام تزوج للمرة الثانية من ماري ويلس (Mary Wells) وهي معلمة وكانت متزوجة سابقاً ولديها طفل، عاش وارن كريستوفر مع زوجته الثانية زواجاً مثالياً، إذ أنجبا ثلاثة اولاد هم سكوت (Scott) ولد عام

(1) Warren Christopher, Op. Cit, P.20.

(2) I bid, P.20.

(3) I bid. P.21.

١٩٥٧ وتوماس (Thomas) وُلِدَ عام ١٩٥٩ و أبنته الصغيرة كرسيتين (Christine) وُلِدَت عام ١٩٦٣^(١).

رابعاً: انخراطه في العمل المهني

١- عمله في مهنة المحاماة بين عامي ١٩٥٠ و١٩٦٧

أكمل كريستوفر خدمته مع القاضي دوغلاس وبدأ عمله في وظيفته الجديدة بشركة المحاماة أوميلفيني و مايرز (O'Melveny & Myers)^(٢) في عام ١٩٥٠، إذ عمل بجد ونشاط فيها وبعد سبع سنوات من العمل بصفته موظفاً في شركة المحاماة حدث أمراً غير متوقع في الثامن عشر من حزيران ١٩٥٧ عندما كان جالساً في مكتبة الصغير رن جرس الهاتف وإذا بالمتصل به رئيس المحكمة العليا في الولايات المتحدة الأمريكية إيرل وارن (Earl Warren)^(٣) إذ طلب منه الأخير تقديم مذكرة والترافع في قضية تتعلق بامرأة سوداء تدعى فرجينيا لامبرت (Virginia Lambert) إذ أُدينَت الأخيرة لعدم تسجيلها لدى رئيس شرطة لوس أنجلوس بكونها مجرمة مدانة وسعت فرجينيا لامبرت

(1) B.Robert Hershey Junior, Death warren Christopher, Newspaper The New yorkTimes,19 March 2011.

(٢) تأسست في عام ١٨٨٥ في لوس أنجلوس بولاية كاليفورنيا بدأت عملها في الدعاوي القضائية المتعلقة بالأراضي المحيطة بملكية المزارع الإسبانية في كاليفورنيا وتعاملها مع الجوانب القانونية للطاقة الكهربائية والمساعدة على تحويل حوض لوس أنجلوس القاحل إلى مدينة تتمحور حولها صناعة السيارات ولها مكاتب في ١٨ دولة. للمزيد ينظر:-

Everett B.Clary, History of the Law Firm of O,Melveny & Myers LLP, Privately Printed, California, 2001,PP.25_39.

(٣) ولد في لوس أنجلوس عام ١٨٩١ نشأ في بيكر سفيلد بولاية كاليفورنيا تخرج في كلية الحقوق بجامعة كاليفورنيا بدأ مهنة المحاماة في أوكلاند (Auckland) تم تعيينه نائباً للمدعي العام لمقاطعة ألاميدا (Alameda County) في عام ١٩٢٠، وعين مدعياً عاماً للمقاطعة نفسها ١٩٢٥ وبرز بصفته زعيماً للحزب الجمهوري بالولاية وفاز بانتخابات المدعي العام لولاية كاليفورنيا عام ١٩٣٨، شغل منصب الحاكم الثلاثين لولاية كاليفورنيا بين عامين ١٩٤٢ و١٩٥٣. شغل منصب رئيس المحكمة العليا الرابع عشر للولايات المتحدة الأمريكية بين عامي ١٩٥٣ و١٩٦٩. للمزيد ينظر:-

Kristoffer Simon, The Little People,sCenury: Industrial Pluralism,Economic Development, and the Emergence of Liberal Republicanism in California, 1942-1946, Journal of American History, 2005,P.101.

إلى إلغاء تلك الإدانة على أساس انها لم تكن دستورية بحسب رأيها، ولذلك قامت المحكمة العليا بتعيين محامين لتمثيل المتهمين الذين ليس لديهم محامٍ والذين لم تنتظر المحكمة بعد في قضاياهم، إذ تم تعيين أكثر من محام للمتهمة لامبرت للترافع عنها بشأن قضيتها إلا إنهم لم يستطيعوا حسم القضية لصالح لامبرت^(١).

وتأسيساً على ذلك طلب إيرل وارن من وارن كريستوفر الإجابة في حال موافقته في تقديم مذكرة للترافع بشأن قضية لامبرت وإنه يحتاج الإجابة في غضون يومين، وبناءً على طلب إيرل المستعجل، ابدى وارن كريستوفر موافقته على الترافع عن المتهمة لامبرت، وبذلك أصدرت المحكمة العليا بعد تلقيها مكالمة هاتفية من إيرل وارن رئيس القضاة أمراً بتعيين وارن كريستوفر بالمحكمة للترافع في قضية فرجينيا لامبرت وقد وصل ملف القضية إلى وارن كريستوفر وبعد وقت قصير من تعيينه درس القضية جيداً، إذ دارت حيثيات القضية بشأن قانون بلدية لوس أنجلوس الذي يتطلب من الأشخاص القادمين إليها تسجيل الدخول إلى المدينة في غضون خمسة أيام من وصولهم إليها، لكن فرجينيا لامبرت لم تكن على علم بذلك القانون بسبب عدم معرفتها به، إذ تم القبض عليها واتهامها لاحقاً بخرق قوانين المدينة^(٢).

درس وارن كريستوفر القضية جيداً وجمع الحقائق وتاريخ الأحداث الأخرى المشابهة أو القريبة لقضية فرجينيا لامبرت، لكن الأمر السلبي لفرجينيا لامبرت هو عدم معرفتها بالقانون فإن ادانتها لا يمكن إقرارها بموجب بند الإجراءات القانونية الواجبة في الدستور، وعلى أثر ذلك قدم وارن كريستوفر جميع الحقائق للمحكمة في صباح يوم السادس عشر من تشرين الأول ١٩٥٧ وهو يوم المرافعة، إذ استمد وارن كريستوفر رأي الأغلبية في موضوعاته الرئيسية معداً أن الإدانة تنتهك الإجراءات القانونية الواجبة عندما لا يكون الشخص على علم بواجب التسجيل وحيث لا يوجد دليل على أنه كان يجب أن يعرض ذلك الواجب ولاحظ القرار أن قانون لوس أنجلوس سيتم انتهاكه حتى من خلال مجرد وجود

(1) Warencristopher, Op.Cit, P.25.

(2) A.F Booke, When Ignorance of the Law Became an Excuse: Lambert and Its Progeny, American Journal of Criminal Law, 1992, PP.279-312.

شخص مدان سابقاً في مدينة كان الجهل بالموضوع يعد بمثابة عذراً فيها^(١)، وفي نهاية الأمر و بتاريخ الأول من كانون الأول ١٩٥٧ وبعد شهرين فقط من المحكمة وردت مكالمة هاتفية إلى وارن كريستوفر من المحكمة وأخبروه أن لامبرت قد أطلق سراحها اليوم وأنه قد كسب القضية كان ذلك الانتصار بالنسبة لوارن كريستوفر قد اكسبه ثقةً بنفسه بعد أن بذل قصارى جهده في تلك القضية وأن رأي الأغلبية كان مع والوقوف بجانب رأي وارن كريستوفر إذ كان دليل على عمله الدقيق من أجل نجاح القضية^(٢).

تعاون وارن كريستوفر مع بات براون (Pat Brown)^(٣) سعياً في حصول الأخير على منصب حاكم ولاية كاليفورنيا في انتخابات ١٩٥٨ وقد تعرف وارن كريستوفر إلى بات براون في عام ١٩٥٣ عندما تم تعيينه من لدن شريك كبير في مكتب المحاماة O'Melveny & Myers الخاص به لمساعدة بات براون من أجل قضية معينة أمام المحكمة العليا للولايات المتحدة الأمريكية، إذ شغل بات براون في ذلك الوقت منصب نائب المدعي العام لولاية كاليفورنيا^(٤).

أقترح بات براون على وارن كريستوفر أن يتعاونوا معاً من أجل حصول بات براون على منصب حاكم ولاية كاليفورنيا في انتخابات ١٩٥٨ وقد قدم وارن كريستوفر مساعدته لبراون بصفته باحثاً و كاتب خطابات بدوام جزئي وكانت مساهمته فكرية ومن أشهرها هو مقالاً طويلاً، إذ أستند وارن كريستوفر في كتابته لذلك المقال على سجلات لأنجح خمسة حكام من الولايات الأمريكية وكان جوهر المقال هو أن الحكام العظماء وضعوا خطأً كبيرة ثم نجحوا في تنفيذ خططهم الكبيرة ، انتهت الحملة الانتخابية وفاز بات براون بأكثر من مليون صوت

(1) Wareenchristipher, Op.Cit, P.25.

(٢) الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت)، على الموقع:-

Federal <[https://supreme. Justia. Com](https://supreme.justia.com) , Lambert v. California, 355 U.S225 (1957) , Justia US Supreme Center

(٣) ولد بمقاطعة سان فرانسيسكو (San Francisco) بولاية كاليفورنيا ، في الحادي و العشرين من نيسان ١٩٠٥ حصل على شهادة البكالوريوس في القانون عام ١٩٢٧ . أنضم للحزب الجمهوري ١٩٢٨ وانتقل إلى الحزب الديمقراطي ١٩٣٤ وعمل في منصب نائب المدعي العام لمنطقة سان فرانسيسكو عام ١٩٣٩ تم انتخابه في منصب المدعي العام لولاية كاليفورنيا بين عامي ١٩٥٠ و ١٩٥٤ . تسنم منصب حاكم ولاية كاليفورنيا بين عامي ١٩٥٩ و ١٩٦٧ . توفي عام ١٩٩٦ .

للمزيد ينظر:-

California, 1985, P.2-9. Rogues Rapport, the Political Odyssey of Pat Brown,

(4) Wareenchristipher, Op.Cit, P.25.

في الانتخابات وعندما هدأ الهتاف طلب بات براون من وارن كريستوفر الحضور إلى سكرامنتو (Sacramento)^(١) لبضعة أشهر للعمل بصفته المستشار الخاص له ولمساعدته في صياغة رسائله الأولية بالرغم من شراكة وارن كريستوفر في شركة المحاماة O'Melveny & Myers إلا إنه شعر بالإغراء للعمل مع بات براون لقد كانت لحظة حاسمة بالنسبة للإدارة الجديدة وبعده التشاور مع قيادات الشركة فقد قام شركاؤه بإعطائه ترخيص لاختيار ما يطلبه، إذ بدأ العمل في وظيفته الجديدة فقد قام بتحرير رسالة افتتاحية خاصة بحاكم ولاية كاليفورنيا و أتقن وارن كريستوفر بصياغة تلك الرسالة على أتم وجه واستمر كريستوفر بالعمل لمدة سبعة أشهر^(٢)، ثم عاد للعمل في شركة المحاماة O'Melveny & Myers إذ كانت تلك التجربة غزيرة بالخبرة التي أكتسبها فقد تعلم فيها وارن كريستوفر الكثير عن الأعمال الداخلية غير الموثقة لحكومة كاليفورنيا وأيضاً عزز علاقته برجل أصبح لسنوات عديدة بعد ذلك من أكثر قادة كاليفورنيا شهرة و احتراماً^(٣).

ومع تطور الأحداث على الساحة السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية أتاح انتصار جون ف. كينيدي (John F. Kennedy)^(٤) بفارق ضئيل على ريتشارد

(١) هي عاصمة ولاية كاليفورنيا الأمريكية تقع مقاطعة سكرامنتو عند ألتقاء نهر سكرامنتو والأنهار الأمريكية في وادي سكرامنتو بشمال ولاية كاليفورنيا و تعد مركزاً ثقافياً واقتصادياً وهي مقر الهيئة التشريعية لولاية كاليفورنيا . كانت من ضمن الاستعمار الإسباني واطلق عليها الإسبان اسم القربان المقدس عام ١٨٠٨ وبعد تطوير الواجهة البحرية لها أصبح أسمها سكرامنتو عام ١٨٥٠ وأصبحت عاصمة ولاية كاليفورنيا ١٨٥٤. للمزيد ينظر:-

الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت)، على الرابط:- <https://www.visitcalifornia.com>

(2) I bid, P.36.

(٣) مروان بشارة ، بيل كلينتون الحملة والإدارة والسياسة الخارجية ، دار الساقى ، بيروت، ١٩٩٣، ص ٨١.

(٤) ولد في بروكلين (Breukelen) بولاية ماساتشوستس (Massachusetts) في عام ١٩١٧، تخرج في جامعة هارفارد في عام ١٩٤٠ انضم إلى قوات الاحتياط البحرية الأمريكية عام ١٩٤١ أثناء الحرب العالمية الثانية. بعدها مثل مدينة بواستن للطبقة العاملة في مجلس النواب الأمريكي (١٩٤٧_١٩٥٣) انتخب شيخاً (سناتور) عن ولاية ماساتشوستس (١٩٥٣_١٩٦٠)، شغل منصب الرئيس الخامس والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦١ حتى اغتياله عام ١٩٦٣. للمزيد ينظر:-

نيكسون (Richard Nixon)^(١) في الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٦٠ فرصة جديدة لوارن كريستوفر عندما أخبره زميل له وهو كاتب قانوني أن وكيل وزير الخارجية الأميركية جورج دبليو بول (George W. Ball)^(٢) في إدارة الرئيس كينيدي يبحث عن محامٍ لمساعدته في مفاوضات المنسوجات الدولية الصعبة وكان أصدقاء وارن كريستوفر في واشنطن قد قدموا اسمه وبالرغم من أنه لم تكن لديه أية خبرة في الدبلوماسية التجارية لكن زميله اعطاه ميزة الوظيفة إذ كان جورج بول المحامي اللامع في واشنطن والرجل السياسي الحكيم و المدافع عن التجارة الحرة قد تم تعيينه وكيلاً لوزير الخارجية من لدن الرئيس جون كينيدي وطلب الرئيس من بول أن يجد طريقة ما لأقتناع المسؤولين عن الواردات القليلة من دول اليابان و كوريا و تايلاند^(٣).

جاءت دعوة جورج بول إلى وارن كريستوفر لكي يدخل معه في مناقشة طويلة أجريت في مكتبه في أوائل صيف ١٩٦١ وبعد شرح المهمة عاد وارن كريستوفر إلى

Larry A. Sneed, No More Silence An Oral History of the Assassination of President Kennedy, University of North Texas Press Denton Texas, 1998, PP.12_25.

(١) ولد في بلدة صغيرة جنوب ولاية كاليفورنيا في عام ١٩١٣، و تخرج في كلية الحقوق بجامعة ديوك (Duke University) عام ١٩٣٧. مارس المحاماة في كاليفورنيا ثم انتخابه لعضوية مجلس النواب في عام ١٩٤٦ وتم انتخابه لعضوية مجلس الشيوخ ١٩٥٠ تولى منصب الرئيس السابع و الثلاثون للولايات المتحدة الأميركية (١٩٦٩_ ١٩٧٤) واستقال من منصبه نتيجة لفضيحة ووترغيت. للمزيد ينظر:-

Rick Paristein, Nixonland: The Rise of a President and the Fracturing of America, Scribner, New York, 2008, PP.295-303.

(٢) ولد في مقاطعة دي موين (Des Molines) بولاية أيوا في ٢١ كانون الأول ١٩٠٩، تخرج في مدرسة تاونشيب الثانوية عام ١٩٢٧ وأكمل دراسته الجامعية في جامعة نورث وسترن (Northwestern University) وحصل على شهادة الدكتوراه في القانون أصبح وكيل وزارة الخارجية للشؤون الاقتصادية والزراعية في إدارتي جون أف كينيدي و ليندون جونسون بين عامي ١٩٦١ و ١٩٦٩ وكان معروفاً في معارضته لتصعيد حرب فيتنام توفي عام ١٩٩٤. للمزيد ينظر:-

Robert D. Mcfadden, George W. Ball at 84 Vietnam, s Devil, s Advocate, The New York Times.

(3) Rupert Cornwell, Warren Christopher : Lawyer and diplomat who served as Secretary of State under President Clinton, The Independent, London, UK, March 22\2011.

لوس انجلوس وكان معجباً بالرجل ومتحمساً للمهمة ومهتماً لعرض قضيته على شركته وعائلته وسرعان ما حصل على اقناع كليهما وعندما أتصل بجورج بول لقبول عرضه طلب الأخير منه الحضور إلى واشنطن للحصول على موافقة موظفيه ثم الاجتماع معه في جنيف (Geneva) وبعد انتهاء اجتماعات جنيف المتواصل بنجاح قضى وارن كريستوفر اجتماعات أخرى في طوكيو (Tokyo)، إذ كانت مطولة وصعبة لكنه نجح في وضع الحلول المناسبة لها ، إذ بذل جورج بول و وارن كريستوفر قصارى جهدهما للحفاظ على جوهر البرنامج الذي وضعه الرئيس جون كينيدي أثناء حملته الانتخابية^(١) .

٢- عمل وارن كريستوفر نائب رئيس لجنة ماكون عام ١٩٦٥

اندلعت الاضطرابات في حي واتس (Watts)^(٢) والمناطق المحيطة به في لوس أنجلوس في يوم الحادي عشر آب ١٩٦٥ وسميت بانتفاضة واتس أو تمرد واتس^(٣)، شاهد وارن كريستوفر الصور الأولى لأعمال الشغب في الصحف والمجلات عندما كان

(1) Warren Christopher, Op.Cit, P.37.

(٢) هو حي سكني في جنوب لوس أنجلوس بولاية كاليفورنيا. تأسس في أواخر القرن التاسع عشر كمجتمع مهتم بتربية المواشي وبحلول الأربعينيات من القرن العشرين تحولت واتس إلى حي سكني الأميركي من أصل أفريقي ومن الطبقة العاملة في المقام الأول، لكن منذ الستينيات اكتسبت سمعة باعتبارها منطقة منخفضة الدخل و عالية الجرائم في أعقاب أعمال الشغب والتأثير المتزايد لعصابات الشوارع وفي التسعينيات من القرن العشرين أصبحت واتس حياً تسكنه أغلبية من ذوي الأصول الإسبانية مع أقلية كبيرة من الأميركيين من أصل أفريقي ولا يزال من أكثر الأحياء فقراً في لوس أنجلوس بالرغم من انخفاض معدلات الجريمة. للمزيد ينظر:-

Jodi Wilgoren, CouncilLifts Policy, Names Watts Library for Volunteer, Los Angeles Times, 26 Jan 1996.

(3) Gerald Horne, Fire Time : The Watts Uprising and the 1960s, Charlottesville: University of Virginia Press, 1995,PP.12_34.

في إجازة مع زوجته ماري في جزر البهاما (Bahamas)^(١)، إذ قرّر على الفور العودة إلى لوس أنجلوس لأن أطفاله الثلاثة في المنزل ولوس أنجلوس في حالة فوضى، بالرغم من أن الحي الذي يسكنه وارن كريستوفر كان بعيداً عن الاضطرابات التي شاهدها، وكان أول شيء فعله بعد عودته هو الاتصال هاتفياً بالحاكم بات براون إذ عمل وارن كريستوفر بصفته مستشاراً خاصاً، لبات براون عام ١٩٥٩ وبقي صديقاً مقرباً له وأخبره أنه سيشكل فريقاً للتعامل مع أعمال الشغب وطلب من وارن كريستوفر أن ينضم إلى الفريق فوافق الأخير على الفور وبعد ساعات قليلة من المكالمات الهاتفية نزل وارن كريستوفر إلى منطقة الشغب حيث قام بجولة بالأحياء الأكثر تضرراً في سيارة الشرطة وشاهد المباني التي لا تزال مشتعلة فيها النيران بسبب القنابل التي وقعت عليها في الليلة الماضية^(٢).

انتهت الاضطرابات في واتس بعد ستة أيام من بدء أعمال الشغب وبعد إن تم استعادة النظام قام الحاكم بات براون باستدعاء وارن كريستوفر إلى مكتبه لتقديم تعهد شخصي لمساعدته في عدم تكرار ما حدث في واتس من أحداث الشغب مرة أخرى، وأراد أن معرفة ان كان السبب وراء تلك الاضطرابات وما الذي يمكنه فعله في منع تكرار ذلك ولقد طلب من وارن كريستوفر تشكيل لجنة بذلك الشأن التي عرفت بلجنة ماكون من الحزبين (الجمهوري و الديمقراطي)، إذ كان جون ماكون (John McCine)^(٣) رجل أعمال جمهوري الذي وافق بالعمل في اللجنة وتم اختياره رئيس

(١) تقع شرق ولاية فلوريدا (Florida State) في الولايات المتحدة الأمريكية شمال كوبا (Cuba) في المحيط الأطلسي، إذ أصبحت جزر البهاما مستعمرة للتاج البريطاني في عام ١٧١٨ وحصلت على استقلالها الحكومي ١٩٧٣ يعتمد اقتصادها بدرجة الأولى على السياحة. للمزيد ينظر:-

William F. Keegan, The whodiscovered Columbus: the prehistory of the Bahamas , University Press of Florida, 1992, PP.25-54.

(2) Warren Christopher, Op. Cit, P. 40.

(٣) ولد في سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا في الرابع من كانون الثاني ١٩٠٢ ، تخرج في جامعة كاليفورنيا عام ١٩٢٢ وحصل على شهادة البكالوريوس بالهندسة الميكانيكية وبدأ حياته المهنية في لوس أنجلوس واندمج في العديد من الأعمال وعمل لأكثر من عشرين عاماً بصفته مستشاراً حكومياً . وعمل في لجنة الطاقة الذرية في إدارة الرئيس إيزنهاور بين عامي ١٩٥٨ و ١٩٦١ و وكيل

للجنة وسميت اللجنة على أسمه،^(١) وتم اختيار وارن كريستوفر نائب رئيس اللجنة ، إذ قام الأخير باختيار مجموعة متنوعة عرقياً من السكان المحليين في واتس وقد ساعدته تلك المجموعة بترتيب أربع وستين جلسة أستماع للجنة في ثلاثة أشهر وتم إنشاء مكتب في واتس وإجراء مقابلات مع العشرات من السكان بشأن الأسباب التي أدت إلى أحداث أعمال الشغب وما حدث أثناءها^(٢)

و بناءً على تلك المعلومات ، قامت اللجنة و بعد مرور مئة يوم على انتهاء أعمال الشغب بتسليم تقريراً إلى الحاكم بات براون بعنوان العنف بالمدينة ولاشك إن لكل عضو من أعضاء اللجنة وجهة نظر خاصة بأهم الحقائق والاستنتاجات التي تم نقلها بالرغم من إنه عمل مشترك بين الحزبين ومن نتائج تلك التحقيقات هو معالجة الأسباب الأساسية منها قلة الوظائف تدني المدارس والمرافق الصحية دون المستوى المطلوب، فضلاً عن تقديم بعض الحلول بشأن التعامل مع تلك الاضطرابات الحضرية منها التدريبات الخاصة لقوات الشرطة وقوات الحرس الوطني ، وتعلموا حلولاً مهماً من تلك التحقيقات هو إن العرض المبكر لقوة هائلة من الحرس الوطني والشرطة تكون مدربةً على مستوى عالي من التدريبات هو أفضل وسيلة للتعامل مع أعمال الشغب^(٣).

المخابرات المركزية للولايات المتحدة الأميركية خلال إدارتي الرئيسين كينيدي جونسون بين عامي ١٩٦١ و ١٩٦٥ خلال ذروة الحرب الباردة ، توفي في الرابع عشر شباط ١٩٩١. للمزيد ينظر :-

Christopher Andrew, For the president,s eyes only: secret intelligence and the American presidency from Washington to Bush, New York, Harper Perennial,1995,PP.321_324.

(1) James Queally, Watts Riots: Traffic stop was the spark that ignited days of destruction in Los Angeles, Los Angeles Times, 29 July2015.

(4) Mike Davis, Jon Wiener, Set the Night on Fire Los Angelesin the Sixties, New York , Verso Book, 2020, PP.45-83.

(3) Paul Bullock, Watts :The Aftermath, New York , Grove Press,Inc,1969,PP.22-71.

شغل رامزي كلارك (Ramsey Clark)^(١) منصب نائب المدعي العام للولايات المتحدة الأمريكية، وتم تكليفه بإجراء تحقيق اتحادي في أعمال الشغب لذلك قام بالاتصال عدة مرات بوارن كريستوفر لمعرفة الحقائق التي توصلت إليها لجنة ماكون في التحقيقات والاستنتاجات^(٢).

والجدير بالذكر بأن المنصب الذي شغله كلارك نائباً للمدعي العام للولايات المتحدة الأمريكية هو نفسه سيشغله وارن كريستوفر في مراحل عمله السياسي القادم.

٣- تولي وارن كريستوفر منصب نائب المدعي العام في الولايات المتحدة الأمريكية بين عامين ١٩٦٧ و١٩٦٩

شغل وارن كريستوفر منصب نائب المدعي العام الأول للولايات المتحدة الأمريكية في المدة ما بين عامين ١٩٦٧ و١٩٦٩ وأختره الرئيس ليندون جونسون (Lyndon B. Johnson)^(٣) لمساعدته في بعض المشكلات الاتحادية وذلك لمكافحة أعمال الشغب التي حدثت في بعض المدن الأمريكية ومنها في ديترويت (Detroit) خلال تموز

(١) ولد في دالاس (Dallas) بولاية تكساس (Texas) في الثامن عشر من كانون الأول ١٩٢٧. ألتحق كلارك بمدرسة وودرو ويليسون الثانوية في العاصمة واشنطن وترك الدراسة في سن ١٧ عاماً للانضمام إلى قوات مشاة البحرية الأمريكية التي خدم فيها حتى عام ١٩٤٦. حصل على شهادة بكالوريوس قانون من جامعة تكساس عام ١٩٤٩. تم قبوله في نقابة محامي تكساس. ١٩٥٠ مارس مهنة المحاماة أمام المحكمة العليا للولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٥٦. شغل منصب مساعد المدعي العام للولايات المتحدة الأمريكية بين عامي ١٩٦١ و١٩٦٥ ومنصب نائب المدعي العام بين عامي ١٩٦٥ و١٩٦٧ ومنصب المدعي العام بين عامي ١٩٦٧ و١٩٦٩. للمزيد ينظر :-

Alexander Wohl, Father. Son and Constitution : How Justice Tom Clark and Attorney Generall Ramsey Clark and American Democracy University Press of Kansas,2013, PP.11__35.

(2) I bid. P.72.

(٣) ولد في ستونوول (Stonewall) بولاية تكساس (Texas) عام ١٩٠٨. عمل مدرساً في مدرسة ثانوية. فاز بانتخابات مجلس النواب الأمريكي عام ١٩٣٧ وأصبح زعيم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ عام ١٩٥٣ تولى منصب نائب الرئيس جونسون ١٩٦٣ بعد اغتيال كينيدي وفي العام التالي تم انتخابه للرئاسة بأغلبية ساحقة و فاز بأكثر الأصوات وأصبح الرئيس السادس والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية (١٩٦٣_١٩٦٩) توفي عام ١٩٧٣. للمزيد ينظر:-

Robert Dallek, Author of An Unfinished Life:John F. Kennedy 1917-1963, Oxford University Press,2004,PP.15_36 .

١٩٦٧ و في شيكاغو (Chicago) خلال نيسان ١٩٦٨، و على اثر ذلك تمت أستضافة وارن كريستوفر لحفل عشاء لوس أنجلوس لمساعدة رئيس الرعاية الاجتماعية جوزيف أنتوني كاليفانوجنيور (Joseph A. Califano Jr)^(١) ومجموعة من الأكاديميين في منطقة لوس أنجلوس لمناقشة المنهاج التشريعي للإدارة لعام ١٩٦٨ في منتصف الوجبة استدعى كاليفانو لأجراء مكالمة هاتفية وعندما عاد إلى الطاولة طلب التحدث مع وارن كريستوفر على انفراد و أخبره أن المتصل كان الرئيس ليندون جونسون وقد طلب منه أن يرسل وارن كريستوفر إلى واشنطن حتى يتمكن الرئيس من لأجراء مقابلة مع وارن كريستوفر نائب المدعي العام وكان رمزي كلارك المدعي العام لجونسون قد أطلعه على منصب نائب المدعي العام لكن لم يكن وارن كريستوفر يعلم أن الفكرة وصلت إلى الرئيس ومع احتمال أجراء مقابلة مع الرئيس جونسون كان كريستوفر قلقاً ولعله قد ادرك أن تلك المقابلة قد تكون فرصته الوحيدة للفوز تلك الوظيفة ، إذ أشتهر الرئيس ليندون جونسون بتغيير رأيه إذا تأخر الموعد ، وبعد التفكير بجدية قرر وارن كريستوفر الذهاب إلى واشنطن، إذ وصلها في الساعة الثامنة صباحاً وهما في طريقهما إلى البيت الأبيض^(٢) طلب من كاليفانو ليمنحه فرصة لكي يظهر بمظهر حسن لكن كاليفانو تجاهل طلب وارن كريستوفر^(١).

(١) ولد في نيويورك في الخامس عشر من أيار ١٩٣١. حصل على شهادة البكالوريوس في الأدب من كلية هولي كروس (College of the Holy Cross) في عام ١٩٥٢ وعمل عضو في مكتب المساعدة القانونية بجامعة هارفارد ومحرراً لمجلة هارفارد لوريفيو وهو معروف بأدوار التي اداها في تشكيل سياسات الرعاية الاجتماعية في إدارتي الرئيسين ليندون جونسون وجيمي كارتر وعمل أيضاً رئيساً للمركز الوطني للإدمان وتعاطي المخدرات في جامعة كولمبيا وحمل كاليفالو لقب الرئيس الفخري. للمزيد ينظر:- الشبكة الدولية للمعلومات (الأنترنت) على الرابط:-

<https://WWW.Simondscluster.com>.

(٢) هو المقر الرسمي ومكان عمل رئيس الولايات المتحدة الأميركية وهو يقع في شارع بنسلفانيا في العاصمة واشنطن ، وكان مقر إقامة كل رؤساء الولايات المتحدة الأميركية منذ جون آدمز في عام ١٨٠٠ وقد صمم ذلك المبنى المهندس المعماري الايرلندي جيمس هوبان من الطراز الكلاسيكي الحديث واستمر البناء بين عامي ١٧٩٢ و ١٨٠٠ ، وكان الرئيس الأميركي الثاني جون آدمز أول رئيس اميركي يسكن القصر الرئاسي الجديد في عام ١٨٠٠ ، وظل يطلق عليه اسم "بيت الرئيس" إلى عام ١٩٠١ عندما أسماه الرئيس ثيودور روزفلت (Theodore Roosevelt) البيت الأبيض. للمزيد ينظر :

وبعد وصولهما إلى البيت الأبيض، أجمع وارن كريستوفر مع الرئيس جونسون ولعل اختيار الرئيس جونسون وارن كريستوفر قد بني على نتيجة تعامل الأخير مع الأمور الحساسة لصالح حاكم كاليفورنيا خلال أعمال الشغب التي شهدتها جامعات السود في جنوب البلاد، فضلاً عن الاضطرابات العنصرية في تهناتل وسينستاتي، وقد كان الرئيس جونسون يشعر بأن الأحياء الفقيرة في المناطق الحضرية بالولايات المتحدة الأميركية غير مستقرة ومهيأة لأعمال الشغب في إي ساعة، وأراد إن يستعين بأشخاص لديهم الخبرة في التعامل مع تلك المواقف التي يغلب عليها الطابع العنصري، وكان وارن كريستوفر واحد من أولئك الأشخاص المرشحين لتلك المهمة^(٢).

حصل وارن كريستوفر على شهادته في تخصص مكافحة الشغب في المناطق الحضرية عام ١٩٦٥ عندما اندلعت الاضطرابات في منطقة واتس في لوس أنجوس، وتأسيساً على ذلك قدم وارن كريستوفر تقاريره للعمل في وزارة العدل في الثالث من تموز ١٩٦٧ وفي الوقت نفسه كانت الاضطرابات العرقية قد اندلعت في تامبا (Tampa) و سينسيناتي (Cincinnati) و أطلنطا (Atlanta) و في كل الحالات كان السيناريو مشابهاً كثيراً لما حدث في واتس^(٣)، وفي الثاني عشر من تموز ١٩٦٧ وبعد تسعة أيام من وصول وارن كريستوفر إلى عمله الجديد اندلعت في شوارع نيويورك حادثة أدت إلى مقتل ثلاثة وعشرين شخصاً شملت رجل أطفاء أبيض ومحقق أبيض و واحد وعشرين رجل أميركي أسود، تمت السيطرة على الصراع الذي دار خلال الحادثة بعد أربعة أيام بمشاركة شرطة الولاية والحرس الوطني وقد ادى وارن كريستوفر في تلك الاضطرابات دوراً مهماً، إذ تمكن من منع أنتشار اعمال الشغب في الأماكن

The Encyclopedia Americana, Grolier Incorporated, U.S.A, Vol-2, New York, 1988, P.55.

(1) Robert Scheer, Clinton,s globe-trotter:Secretary of State WarrenChristopher Knows the Power of Being an Insider with a Social Conscience.And He,sCarrying it Into the Global Arena, Los Angeles Times, 21 February 1993.

(2) Warren Christopher, Op .Cit., P.37.

(3) I bid. P. 40.

الأخرى^(١)، وتجدر الإشارة إلى أن في ذلك الوقت كان دور وارن كريستوفر كان حساس بشكل كبير لأنه لم يتم تأكيد تعيينه من لدن مجلس الشيوخ بعد ولأن أعضاء مجلس الشيوخ يقيمون أي إجراء إلى إجراء رسمي من لدن أي مرشح قبل التثبيت^(٢)، ولذلك كان ينبغي على وارن كريستوفر الابتعاد عن الأضواء ولقد تابع الأحداث من الوزارة وترأس اجتماعات مع المسؤولين الاتحاديين والمحليين لتحديد طبيعة المساعدة الاتحادية وحجمها والتي ستكون مطلوبة لإعادة تأهيل المدينة^(٣).

وفي خضم تلك التطورات التي حدثت ، أكد مجلس الشيوخ على ترشيح وارن كريستوفر في الرابع والعشرين من تموز ١٩٦٧ ، إذ وجد وارن كريستوفر نفسه في مقدمة التعامل مع الاضطرابات الأكثر خطورة في وقت متأخر من الليل عندما كان يحمل صناديق التعبئة على كتفه وكانت أسرته قد وصلت إلى واشنطن في الليلة السابقة وحاولت الاستقرار في مسكنها الجديد الذي يقع في أواخر ضواحي ولاية فرجينيا (Virginia)^(٤) الأميركية^(٥)، وقد علم نائب المدعي العام رامزي كلارك بأن أسرة وارن كريستوفر قد وصلت، لذلك لم يتصل به في ذلك اليوم ، لكن وارن كريستوفر سمع التقارير الإذاعية الأولى عن أعمال الشغب في مدينة ديترويت (Detroit) أكبر مدن ولاية ميشيغان (Michigan)^(٦) ومن خلال تلك التقارير الإذاعية ذهب وارن كريستوفر

(1) James Upton, Encyclopedia of American Race Riots , Vol.2, Westport, Connecticut: Greenwood, 2007, P.450.

(2) Warren Christopher, Op. Cit, P. 41.

(3) James Upton, Op. Cit, P.451.

(٤) تقع في المناطق الساحلية الوسطى للمحيط الأطلسي وجنوب شرق الولايات المتحدة الأمريكية بين ساحل المحيط الأطلسي وجبال الأبلاش. عاصمتها هي ريتشموند (Richmond)، يبدأ تاريخها في عام ١٦٠٧ و إذ أنشأت شركة لندن مستعمرة فرجينيا كأول مستعمرة إنجليزية دائمة في العالم الجديد ، وهي واحدة من المستعمرات الثلاثة عشر الأصلية التي حدثت فيها الثورة الأمريكية. للمزيد ينظر :-

Virgina State Library, Virgina, Richmond, January_April.1909.

(5) Georgakas Dan and Marvin Surkin, Detroit: I Do Mind dying , Detroit, South End Press, 1998,P.28.

(٦) تقع في الجزء الأوسط العلوي للولايات المتحدة الأمريكية، تتكون من شبة جزيرتين شبه جزيرة عليا وشبه جزيرة سفلى تشبه شكل القفاز يتم الاتصال بين الجزيرتين عن طريق مضيق ماكيناك (Mackinac) ، عاصمتها لانسينغ (Lansing) و أكبر مدنها ديترويت وهي رابع أكبر مدينة في

إلى الميدان مع موظفيه ومع حاكم ولاية ميشيغان جورج رومني (Gorge W. Romney)^(١)، إذ عدتّ من أكثر أعمال الشغب دموية في الولايات المتحدة الأمريكية خلال صيف ١٩٦٧ إذ حدثت فيها مواجهات بين السكان السود وقسم شرطة ديترويت^(٢) ، وفي اليوم التالي عندما وصل وارن كريستوفر إلى مكتب الحاكم كان عليه أن يحصل على تأييد اتحادي لمساعدته لكنه لم يرغب في اتخاذ الخطوات اللازمة لأن التدخل الاتحادي يعني التصديق على حالة التمرد في ميشيغان والتي لا تستطيع الولاية السيطرة عليه^(٣).

وانطلاقاً مما سلف ذهب وارن كريستوفر مع رامزي كلارك إلى البيت الأبيض لمناقشة الاوضاع مع الرئيس ليندون جونسون فيما إذا كان ينبغي إرسال قوات مركزية إلى ديترويت لاستعادة النظام، و خلال دخول وارن كريستوفر إلى غرفة مجلس الوزراء شعر بالدهشة لوجود الرئيس فضلاً عن وجود وزير الدفاع روبرت ماكنامارا^(٤)

الولايات المتحدة الأمريكية، كانت مستعمرة من لدن الفرنسيين في عام ١٦٢٢ حصلت على استقلالها عام ١٨٣٥ وتم دخولها الاتحاد الأمريكي رسمياً ١٨٣٧. للمزيد ينظر :-

Sook Wilkinson, Asian Americans in Michigan Voices from the Midwest, Detroit, Wayne State University Press, 2015, P.158.

(١) ولد في مستعمرات المورمون في المكسيك في عام ١٩٠٧، تخرج في المدرسة النحوية عام ١٩١٨، وتخرجه في المدرسة الثانوية ١٩٢٣، بعدها ألتحق بعدة جامعات لكنه لم يحصل على شهادات منها. في عام ١٩٣٩ انتقل إلى ديترويت وانضم إلى رابطة مصنعي السيارات الأمريكية حيث شغل منصب المتحدث الرئيس باسم صناعة السيارات خلال الحرب العالمية الثانية، دخل السياسة عام ١٩٦١ خلال مشاركة في المؤتمر الدستوري لإعادة كتابة دستور ميشيغان، انتخب حاكماً لولاية ميشيغان في عام ١٩٦٢ وأعيد انتخابه بشكل متزايد خلال عامي ١٩٦٤ و ١٩٦٦ ، توفي عام ١٩٩٥. للمزيد ينظر:-

David Cross, A Striking Likeness : Life of George Romney Aldershot Hants, UK: Ashgate Publishing, 2000, P.243.

(2) Sidney Fine, Expanding the Frontier of Civil Rights: Michigan 1948_1968, Wayne State University Press, 2000, P.322.

(3) Georgakas Dan and Marvin Surkin, Op. Cit., PP.29_30.

(٤) ولد في سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا في عام ١٩١٦. تخرج في مدرسة بيدمونت الثانوية عام ١٩٣٣ وحصل على شهادة البكالوريوس بالاقتصاد في جامعة كاليفورنيا عام ١٩٣٧ ثم ألتحق بكلية هارفارد للأعمال و حصل على شهادة الماجستير إدارة الأعمال في عام ١٩٣٩ ، في عام ١٩٤٦ عمل في شركة فورد للسيارات وفي عام ١٩٦٠ أصبح ماكنامارا أول عضو رئيس لشركة

(Robert McNamara) و تواجد كل من القاضي المساعد في المحكمة العليا أبي فورتاس^(١) (Abe Fortas)، وذلك في الرابع والعشرين من تموز ١٩٦٨ وفي نهاية الاجتماع خرج المجتمعون بضرورة تواجد لقوات اتحادية في مدينة ديترويت^(٢)، و بناءً على ذلك، قررَ الرئيس جونسون أيضاً أنه لا ينبغي نشر قوات ما لم يقرر مسؤول غير عسكري ويصرح أنه من الضروري وجود قوات اتحادية، وتأسيساً على ذلك وقع الاختيار على سايرس فانس (Cyrus Vance)^(٣) الذي استقال قبل ذلك من منصب نائب وزير الدفاع و قد أتصلَ الرئيس جونسون به وقبل المهمة^(١).

فورد للسيارات من خارج عائلة فورد منذُ عام ١٩٠٦. شغل منصب وزير الدفاع بين عامي ١٩٦١ و ١٩٦٨ في عهد إدارتي الرئيسين جون إف كينيدي و ليندون جونسون. ادى دوراً رئيسياً في الترويج لتورط الولايات المتحدة الأميركية في حرب فيتنام ، وكان مسؤولاً عن مؤسسة تحليل السياسات. توفي عام ٢٠٠٩. للمزيد ينظر:-

Enthoven Smith and Alain K.Wayne, How Much Is Enough?: Shaping the Defense Program 1961-1969, Santa Monica, California: Rand Corp, PP.48-58.

(١) ولد في مدينة ممفيس (Memphis) في ولاية تينيسي (Tennessee) في عام ١٩١٠ ، تخرج في مدرسة ساوث سايد الثانوية عام ١٩٢٦ تخرج في كلية الحقوق بجامعة بيل عام ١٩٣٣ أصبح بعدها أستاذاً للقانون في كلية الحقوق بجامعة بيل ثم مستشاراً لهيئة الأوراق المالية و البورصة الأميركية ، عملَ في وزارة الداخلية عام ١٩٤٣ ، تم تعيينه من لدن الرئيس هاري إس ترومان في الوفود التي ساعدت في إنشاء الأصبم المتحدة في عام ١٩٤٥. عمل بصفته قاضياً مشاركاً في المحكمة العليا للولايات المتحدة الأميركية بين عامي ١٩٦٥ و ١٩٦٩ توفي عام ١٩٨٢. للمزيد ينظر:-

Roger K Newman, The yale Biographical Dictionary of American Law, New Haven, Yale University Press, 2009, P.199.

(2) Arthur L. Johnson, Race and Remembrance, Detroit: Wayne State University Press, 2008, P.47.

(٣) ولد في كلار كسبورج بولاية فيرجينيا الغربية في ٢٧ آذار ١٩١٧ تخرج في مدرسة كينت في عام ١٩٣٥ و حصل على درجة البكالوريوس في عام ١٩٣٩ وكان عضواً في جمعية رسائل الجامعة ثم تخرج في كلية الحقوق بجامعة بيل عام ١٩٤٢. خدم في البحرية الأميركية خلال الحرب العالمية الثانية بصفته ضابط مدفعي حتى عام ١٩٤٦ وفي عام ١٩٥٧ عمل في لجنة مجلس الشيوخ الأميركي للخدمات المسلحة وفي عام ١٩٦١، أصبح المستشار العام لوزارة الدفاع ثم تم تعيينه وزيراً للجيش من لدن جون كينيدي ١٩٦٢ ومن بعدها نائب وزير الدفاع للولايات المتحدة الأميركية ١٩٦٤ و وزيراً للخارجية للولايات المتحدة الأميركية في عهد الرئيس جيمي كارتر (١٩٧٧-١٩٨٠). للمزيد ينظر:-

أنضم سايرس فانس و وارن كريستوفر إلى لواء جون ترو (John True) في الجيش الأميركي في سيارة جيب مفتوحة للقيام بجولة في مناطق الشغب و كان الرئيس جونسون قد أمر بدخول قوات اتحادية إلى قاعدة سيلفيرج الجوية بالقرب من ديترويت وكان ينتظر تقرير قبل إرسالهم إلى المدينة و أنضم أيضاً إلى الجولة قائد الحرس الوطني في ميشيغان وبالرغم من أنه كان مخولاً بالكامل للتصرف إلا أنه أنتظر وصول وارن كريستوفر وسائرس فانس وتقديم المشاورة معهم ، ومن ثم يقرر أين وكيف سيتم نشر القوات الاتحادية فضلاً عن الحرس الوطني^(٢)، عندما حل المساء ارتفع معدل أعمال الشغب بشكل واسع وكان الوضع يخرج عن نطاق السيطرة، وبعدها أرسل سايرس فانس تقريراً إلى البيت الأبيض لكن الرئيس جونسون قال إنه لن يرسل القوات الاتحادية حتى يقدم الحاكم شهادته اللازمة، لكن من الواضح أنه أراد تجنب المسؤولية الوحيدة عن قيام القوات الاتحادية بإطلاق النار على الأميركيين السود^(٣)، و بناءً على ذلك أجرى مستشار البيت الأبيض المزيد من البحث القانوني بأنه يمكن للرئيس التصرف وفقاً لسلطته الدستورية، ولقد تأثر بإدارة سابقة وهي إدارة الرئيس فرانكلين روزفلت (Franklin Roosevelt)^(٤) السابقة عندما نشر القوات الاتحادية خلال أعمال الشغب العرقية في ديترويت عام ١٩٤٥، بعدها قرر الرئيس جونسون أنه لن ينتظر

Betty Glad, *An Outsider in the White House: Jimmy Carter, His Advisors and the Making of American Foreign Policy*, Cornell University, 2009, PP.68-95.

(1) Sidney Fine, *Op. Cit.*, PP.322-323.

(2) Warren Christopher, *Op. Cit.*, P.49.

(3) Georgakas Dan and Marvin Surkin, *Op. Cit* , PP.30_31.

(٤) ولد في بلدة هايد بارك في وادي هدسون بولاية نيويورك في الثلاثين من كانون الثاني ١٨٨٢. تخرج في المدرسة الثانوية ١٨٩٠. ألتحق بكلية الحقوق بجامعة كولومبيا في عام ١٩٠٤ لكنه ترك الدراسة عام ١٩٠٧ بعد اجتياز امتحان نقابة المحامين في نيويورك حصل على وظيفة في شركة المحاماة. تم انتخابه عضو لمجلس الشيوخ في ولاية نيويورك خلال عامي ١٩١١ و ١٩١٣. عمل مساعداً لوزير الحربية خلال الحرب العالمية الأولى. في عام ١٩٢١ أصيب بمرض الشلل في ساقيه بشكل دائم. عمل في منصب الحاكم العام لنيويورك بين عامي ١٩٢٩ و ١٩٣٣، شغل منصب الرئيس الثاني والثلاثين للولايات المتحدة الأميركية من عام ١٩٣٣ حتى وفاته عام ١٩٤٥. للمزيد ينظر:-

جون ودزو، روزفلت و أمريكا الحديثة، ترجمة أحمد شناوي ، القاهرة، دبت، ص ص٧-٢٠.

بعدها شهادة من الحاكم و أمر القوات الاتحادية بدخول ديترويت للسيطرة على الوضع^(١).

اتصل وارن كريستوفر بمراسلي الصحف من الذين كانوا يغطون أحداث الشغب وعمل على تثقيفهم بشأن المبادئ الدستورية المتعلقة باستعمال القوات الاتحادية لقمع الاضطرابات في المدن، و بعدها كتب وارن كريستوفر تقاريره عن أسباب الفوضى وأعمال الشغب ووصل إلى أن جذور المشكلة تعود إلى نفس الأسباب التي ادت إلى أحداث الشغب في واتس^(٢)، وهي وعدم وجود وظائف كافية عدم وجود التعليم المجاني و السكن السيء فضلاً عن استياء عميق من قوات الشرطة البيض إلى حد كبير ومما زاد الأمر تعقيد هو عملية التمييز العنصري لمشروع حرب فيتنام إذ وجد الأميركيون الأثرياء الملتحقين بالجامعات من السهل الحصول على إعفاءات من الخدمة الإلزامية و وجد الأميركيون السود في الحي اليهودي أنه من المستحيل تجنب الخدمة العسكرية^(٣).

ومن ذلك المنطلق عزم وارن كريستوفر على استعمال ما تعلمه من أحداث ديترويت لتجنب أو تخفيف الاضطرابات المدنية في أماكن أخرى من البلاد وكان هدفه الأساس هو مشاركة المعلومات والاستنتاجات مع مسؤولي المدينة في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأميركية، و دعا المدعي العام للولايات المتحدة الأميركية إلى عقد مؤتمر لرؤساء البلديات و رؤساء الشرطة من خمس وعشرين مدينة فيها أعداد كبيرة من السكان السود و أخبرهم بضرورة تدريب الشرطة المحلية، و عزز المدعي العام مع وارن كريستوفر خدمة العلاقات المجتمعية لوزارة العدل ونظم فرق طوارئ لنشر القوات و إصدار مجموعة من التعليمات لتسهيل عمل السلطات المحلية في طلب المساعدة الاتحادية^(٤).

(1) Sidney Fine, Op. Cit, PP.322-323.

(2) Warren Christopher, Op. Cit, P.51.

(3) Georgakas Dan and Marvin Surkin, Op. Cit, PP.33_34.

(4) Warren Christopher, Op. Cit, P.51.

واجة وارن كريستوفر ضرباً جديداً من الاضطرابات وذلك في تشرين الأول من عام ١٩٦٧، إذ وصل ما يقارب مئة ألف شاب و شابة إلى واشنطن للتظاهر ضد حرب فيتنام وكان الهدف المعلن هو إغلاق (البنتاغون)^(١)، وتأسيساً على ذلك طلب وزير الدفاع روبرت ماكنمارا من وارن كريستوفر أن ينضم إليه في المهمة الصعبة المتمثلة في توفير الحماية لمبنى البنتاغون وعملياته مع الحفاظ على حقوق حرية التجمع والتعبير^(٢)، وفي يوم الحادي والعشرون من تشرين الأول ١٩٦٧ طوق البنتاغون بمئات من الجنود و أنضم أيضاً حراس الولايات المتحدة الأميركية من وزارة العدل، وقد راقب وارن كريستوفر الأحداث من مكتب الوزير ماكنمارا أو من سطح البنتاغون و يبلغ عن ملاحظاته عبر جهاز لاسلكي إلى مركز قيادة البنتاغون، قيام المتظاهرين باستفزاز الجنود و اندفعت مجموعة من المتظاهرين إلى المدخل الشمالي للبنتاغون، وعند ذلك أبلغ وارن كريستوفر مركز القيادات لأرسال التعزيزات^(٣)، في اليوم التالي بدأت الأعداد بالتناقص حتى انتهت المظاهرات، و قد حرص وارن كريستوفر على الحفاظ على الحريات المدنية للطلاب المتظاهرين لكنه بالقدر نفسه حرص على عدم إغلاق المؤسسات الحكومية، وبذلك خرج وارن كريستوفر من تلك التجربة بإعجاب كبير

(١) هو المقر الرئيس لوزارة الدفاع الأميركية في مقاطعة أرلنغتون (Arlington) في ولاية فرجينيا . وقد صمم المبنى المهندس المعماري الأميركي جورج بيرجستروم (Gorge Bergstrom) و أشرف على بنائه المقاول جون ماكشئين (John Mcshain)، تم افتتاح المبنى في الخامس عشر من كانون الثاني ١٩٤٣ وبعد واحداً من أضخم المباني المكتبية في العالم ويتسع لحوالي ٢٣ ألف موظفاً ، ويعتبر رمزاً للجيش الأميركي. وسمي المبنى بالبنتاغون لشكلة الخماسي الأضلاع . للمزيد ينظر:-

James Carroll, House of War: The Pentagon and the Disastrous Rise of American Power, Houghton Mifflin Company, Boston New York, 2006, PP. 10_11.

(2) Klaus Fischer, America in White Black and Gray The Stormy 1960, Continuum International Publishing Group, 2006, P.196.

(3) Peter Braunstein, The Sixties Chronicle, Legacy Publishing, 2004, PP.16_17.

للانضباط الذي لا يتزعزع للجنود في مواجهة الاستفزازات الهائلة من لندن المتظاهرين^(١).

وبعد الهدوء النسبي الذي ساد البلاد خلال المدة ما بين أواخر عام ١٩٦٧ و أوائل عام ١٩٦٨، وبينما كان وارن كريستوفر جالساً في اجتماع مع نائب المدعي العام أحضر السكرتير مذكرة تضمنت إطلاق النار على مارتن لوثر كينج (Martin Luther King)^(٢) في الرابع من نيسان عام ١٩٦٨ توفي على أثرها وقد رافق ذلك الحدث حصول اضرابات عنيفة بجميع أنحاء الولايات المتحدة الأميركية بدأت بأعمال الشغب داخل مباني وزارة العدل في واشنطن،^(٣) وفي الأحياء الفقيرة للسود في جميع أنحاء البلاد وتم الإبلاغ عن عمليات النهب والتفجيرات النارية، ومع تطور الاحداث تابع وارن كريستوفر التقارير بحثاً عن علامات تشير إلى وجود قوات اتحادية وعندما ذهب المدعي العام كلارك إلى مكان الحدث أصبح وارن كريستوفر على رأس العمل بصفته نائب المدعي العام وبدأ التخطيط بالتفصيل للتعامل مع تصاعد أعمال الشغب وتحدث مع وكيل وزير الجيش عن مدى استعداد قوات الجيش و منشأته في جميع أنحاء البلاد لكي يتم استدعاؤها^(٤).

حدثت الاضطرابات الكبيرة في ست وعشرين مدينة وتم إرسال القوات الاتحادية إلى ثلاث مناطق وهي كل من واشنطن و شيكاغو، وفي اليوم السادس من نيسان ١٩٦٨ اندلعت أعمال الشغب في العاصمة واشنطن، وعلى أثرها أتصل الرئيس جونسون بوارن

(1) Klaus Fischer, Op. Cit., PP.196_197.

(٢) ولد في أتلانتا (Atlanta) بولاية جورجيا (Georgia) في عام ١٩٢٩ التحق بمدارس عامة منفصلة في جورجيا وتخرج في المدرسة الثانوية في سن الخامسة عشرة حصل على شهادة البكالوريوس في عام ١٩٤٨ من كلية مور هاوس. درس اللاهوتية في مدرسة كروزر اللاهوتية في ولاية بنسلفانيا وألتحق بالدراسات العليا بجامعة بوسطن وحصل على شهادة الدكتوراه عام ١٩٥٥ أشرف على مقاطعة الحافلات مونتغمري عام ١٩٥٥. ساعد في تنظيم بعض الاحتجاجات اللاعنفية عام ١٩٦٣ فاز بجائزة نوبل للسلام في الرابع عشر من تشرين الأول ١٩٦٤ تم اغتياله في الرابع من نيسان ١٩٦٨. للمزيد ينظر:-

Clayborne Carson, The Autobiography of Martin Luther King JR, In Associaton with, New York, P.22-35.

(3) John Hamilton, Op. Cit., P.34.

(4) Warren Christopher, Op. Cit., P.55.

كريستوفر وأمره بإجراء تفتيش شخصي للشوارع تحسباً لطلب إرسال قوات اتحادية و على الفور توجه وارن كريستوفر مع عمدة واشنطن والتر واشنطن (Walter Washington)^(١) ومفوض السلامة العامة بات مورفي في سيارة الشرطة وقد استمرت الجولة لمدة أقل من ساعة ، إذ كانت أعمال الشغب قد تخرج عن سيطرة سلطة العاصمة ولم يتمكن ضباط الشرطة من التعامل مع العصابات المتجولة من اللصوص والمفجرين^(٢)، و حقق وارن كريستوفر اتصال بالبيت الأبيض واطلع الرئيس جونسون على مجريات الأحداث وانطباعه عن الوضع في الشوارع، وعلى ضوء ذلك أخبره الرئيس بأنه سينشر قوات اتحادية وسيوقع على الأمر التنفيذي الذي قام وارن كريستوفر بصياغته وتسليمه للبيت الأبيض قبل مغادرته للتفتيش^(٣)، وفي الوقت نفسه طلب العمدة والتر واشنطن المساعدة من سايرس فانس و اعتمد الرئيس على الأخير مرة أخرى وبمجرد ما أن طلب الرئيس من القوات الاتحادية النزول إلى الشارع ذهب وارن كريستوفر إلى مكتب فانس لإبلاغه لتولي المسؤولية ومن ثم عاد إلى قسم القضاة لمراقبة الاضطرابات في المدن الأخرى^(٤).

وعلى غرار ما حدث في بعض المدن الأميركية، فقد اشتدت أعمال الشغب في شيكاغو إذ اتصل الرئيس جونسون بوارن كريستوفر وطلب منه إن يسافر إلى شيكاغو على الفور ويقدم تقريراً عن الوضع هناك، و بعد وصول وارن كريستوفر إلى شيكاغو

(١) ولد في داوسون (Dawson) بولاية جورجيا في عام ١٩١٥. ألتحق بالمدارس العامة في نيويورك وحصل على شهادة البكالوريوس في القانون من كلية الحقوق بجامعة هوارد (Howard University) في عام ١٩٤٨ وبعد تخرجه تم تعيينه بصفته مشرفاً لهيأة الأسكان في العاصمة حتى عام ١٩٦١ ثم مديراً لهيأة نفسها حتى عام ١٩٦٦، أصبح الرئيس التنفيذي لمقاطعة كولومبيا من عام ١٩٦٧ إلى عام ١٩٧٤ وكان أول عمدة من أصل أفريقي لمدينة كبرى في الولايات المتحدة الأميركية، توفي في عام ٢٠٠٣. للمزيد ينظر:-

Jaffe S. Harry and Tom Sherwood, Dream City: Race Power and the Decline of Washington D.C, Simon & Schster, 1994, P.62.

(2) Shahid M. Shahidullah, Crime Policy in American: Laws, Intuition and Programs, 2015, P.94.

(3) Lokos Lionnel, House Divided: The Life and Legacy of Martin king, Arlington House, 1968, P.48.

(4) Shahid M. Shahidullah, Op. Cit, PP.94_95.

قامَ بجولة بطائرة هليكوبتر لمدة ساعة في المناطق المحاصرة إذ كان الوضع خطيراً وبعد تشاور وارن كريستوفر مع مسؤولي الحرس الوطني والتحقق من الأحياء المتضررة أتجه وارن كريستوفر إلى رئيس بلدية شيكاغو وأخبره بأنه سينشر قوات اتحادية، ومن ثم أتصل وارن كريستوفر بالرئيس وأخبره بتطور الاحداث في شيكاغو، وعلى ضوء ذلك وقع الرئيس على أمر أنتشار القوات الاتحادية في شوارع جنوب شيكاغو وتمت السيطرة على أعمال الشغب بحلول نهاية اليوم نفسه^(١).

انتهت الاضطرابات وهدأ الوضع وبعد مرور شهرين تقريباً من حادثة اغتيال مارتن لوثر كنيغ وتحديداً في اليوم الخامس من حزيران ١٩٦٨ وقعت حادثة اغتيال ثانية، إذ تم اغتيال السيناتور روبرت كينيدي (Robert Kennedy)^(٢) شقيق الرئيس السابق جون كينيدي الذي أصيب برصاصة بالرأس في لوس أنجلوس، إذ وقعت تلك الحادثة خلال احتفال ما بعد الانتخابات في فندق أمباسادور، وبعدها احتجرت شرطة لوس أنجلوس القاتل وبدأت تحقيقاً مكثفاً وبما إن لوس أنجلوس هي مسقط رأس وارن كريستوفر فقد تطوع للسفر إليها، فحصلت موافقة المدعي العام رامزي كلارك على السفر، وعند سفر وارن كريستوفر إلى لوس أنجلوس ألتقى بكبار المسؤولين في كل المكاتب لأنفاذ القانون في المدينة وأنبهر بدقتهم ، وفي الوقت نفسه سجل ملاحظات على

(1) Warren Christopher, Op. Cit, PP.59_60.

(٢) ولد في بروكلين ماساتشوستس (Brookline Massachusetts) بالولايات المتحدة الأميركية في عام ١٩٢٥. في عائلة سياسية ثرية، تخرج من المدرسة الابتدائية عام ١٩٣٩ وأكمل دراسته الإعدادية في عام ١٩٤٤ في مدرسة سانت بول، خدم خلال الحرب العالمية الثانية في قوات البحرية الأميركية بين عامي ١٩٤٤ و ١٩٤٦. حصل بعدها على شهادة البكالوريوس في كلية الحقوق جامعة فرجينيا أشتهر بالدفاع عن حركة الحقوق المدنية و مكافحة الجريمة المنظمة والمشاركة في السياسة الأميركية الخارجية المتعلقة بكوبا. شغل منصب نائب المدعي العام للولايات المتحدة الأميركية بين عامي ١٩٦١ و ١٩٦٤ وعضو مجلس الشيوخ الأميركي في عام ١٩٦٥ حتى تم اغتياله عام ١٩٦٨. للمزيد ينظر:-

Jeffery K. Smith, Bod Blood: Lyndon B. Johnson . Robert F. Kennedy and the Tumultuous 1960s, Author House, 2010, PP.33_35.

تعاملهم السيء بالعمل ذهب إلى السجن و اراد أن يرى بنفسه ظروف الاعتقال ومن بعدها ذهب إلى الفندق حيث تم إطلاق النار الا انه نجى فيها^(١).

٤- نشاط وارن كريستوفر في مهنة المحاماة بين عامي ١٩٦٩ و ١٩٧٥

أنتهى عام ١٩٦٨ وانتهت الاضطرابات وفي ذلك العام، بدى وارن كريستوفر منهكاً ويفكر في ترك العاصمة واشنطن وفي ذلك الوقت تلقى مكالمة هاتفية من صديق له يعمل في شركة المحاماة في لوس أنجلوس الذي تركه قبل ثمانية عشر شهراً تكلم مع مدير المكتب الذي كان لو ارن كريستوفر صديق ومرشد منذ اليوم الأول الذي وصل فيه إلى الشركة عام ١٩٥٠ حيث بذل قصارى جهده ليجعله ديمقراطياً ملتزماً، وطلب منه العودة إلى شركة و عرض عليه عرضاً سخياً لتحقيق ذلك، وقد رد عليه وارن كريستوفر بأن لديه عاطفة كبير في العودة إلى الشركة لكنه حاجة إلى الوقت لاتخاذ القرار، وبعد بضعة اسابيع تلقى وارن كريستوفر عروض من عدة مكاتب محاماة في ولايات أخرى من الولايات الأمريكية لكنه قرر بعدها العودة إلى لوس انجلوس والعمل في مكتب المحاماة^(٢).

لقد تركت اضطرابات ١٩٦٧-١٩٦٨ دروساً في نفس وارن كريستوفر من خلال ما شاهده من العنف المدني واغتيال اثنين من رموز البلاد في غضون شهرين مما جعل الامة الأمريكية في حالة من الاضطراب و التمرد، وتعلم ايضاً من الإنجازات المهمة التي قام بها الرئيس ليندون جونسون والنوايا النبيلة التي قدمها بأنها ليست أمراً كافياً للوقوف على جانب الخطأ من التاريخ فيما يتعلق بقضية كونية^(٣).

وتماشياً مع ما تم ذكره حدثت تغييرات على الساحة السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية بعد خسارة الرئيس جونسون في الانتخابات عام ١٩٦٨ وفوز ريتشارد

(1) Lokos Lionnel, Op. Cit, PP.48_49.

(2) Warren Christopher, Op. Cit, PP.60_61.

(3) I bid, P.61.

نيكسون^(١) (Richard Nixon) رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٩، فقد أستغنى الرئيس ريتشارد نيكسون عن خدمات وارن كريستوفر في منصبه نائب المدعي العام للولايات المتحدة الأمريكية مما جعلها فرصة له للعودة إلى لوس أنجلوس فعاد إلى مهنته بصفته محامياً في شركة O'Melveny & Myers الذي أصبح شريكاً رئيساً فيها، إذ أستمر وارن كريستوفر في العمل في الشركة حتى عام ١٩٧٢ وبعد ذلك طلب المدعي العام إليوت ريتشاردسون (Elliot Richardson)^(٢) في تعيين كريستوفر المدعي الخاص للتحقيق في فضيحة ووترغيت^(٣) (Watergate Scandal) لكن وارن كريستوفر رفض

(١) الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية. ينتمي إلى الحزب الجمهوري . ولد في أسرة متواضعة الحال في جنوب كاليفورنيا حصل على البكالوريوس في الآداب عام ١٩٣٤، درس الحقوق ونال شهادة الدكتوراه في المحاماة عام ١٩٤٢. ألتحق بسلاح البحرية أثناء الحرب العالمية الثانية وبدأ حياته السياسية بصفته نائباً جمهورياً عن ولاية كاليفورنيا في عام ١٩٤٦. وفي عام ١٩٥٢ اختاره الرئيس ايزنهاور أن يكون نائب له بين عامي ١٩٥٢ و ١٩٥٦ ، وفي ١٩٥٩ أصبح عضو في مجلس الشيوخ ايد قرارات الحد من حرية العمل وعمل على مكافحة الشيوعية. رشح عن الحزب الجمهوري عام ١٩٦٠ لينافس كينيدي في الانتخابات ولكنه خسر، تمكن من الفوز برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٨ مستفيداً من معارضة قطاعات واسعة من الشعب الأمريكي لسياسة الرئيس جونسون في فيتنام لدورتين متتاليتين وفي المدة الثانية عام ١٩٧٤ اضطر إلى الاستقالة اثر فضيحة ووترغيت. ووجهت له العديد من التهم واصبح الرئيس فورد نائب نيكسون رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية ولكن الرئيس فورد اصدر عفوا عن الرئيس السابق نيكسون في العام نفسه، توفي عام ١٩٩٤. للمزيد تنظر :

The Encyclopedia Americana, Vol.14, Op.Cit, P.818.

(٢) ولد في بوسطن (Boston) بولاية ماساتشوستس في العشرين من تموز ١٩٢٠ وأكمل دراسته الجامعية في جامعة هارفارد و تخرج فيها عام ١٩٤٢ وخدم في الحرب العالمية الثانية بصفته مسعفاً وبعدها ألتحق للعمل بكلية الحقوق بجامعة هارفارد بدأ مسيرته المهنية الطويلة حتى عام ١٩٥٩ عندما تم تعيينه من لدن الرئيس دوايت أيزنهاور (Dwight Eisenhower) في منصب نائب المدعي العام للولايات المتحدة الأمريكية . أصبح وكيل وزير الخارجية الأمريكية في عام ١٩٦٩ تولى منصب وزير للصحة والتعليم عام ١٩٧٠ أصبح سفير لبلاده في المملكة المتحدة عام ١٩٧٥. توفي عام ١٩٩٩ . للمزيد ينظر:-

Bart Barnes, Elliot Richardson Dies at 79, the Washington Post, 1 January 2012.

(٣) هي فضيحة سياسية كبرى في الولايات المتحدة الأمريكية شملت إدارة الرئيس ريتشارد نيكسون من عام ١٩٧٢ إلى عام ١٩٧٤ والتي أدت إلى استقالته، نشأت الفضيحة عندما حاولت إدارة نيكسون التستر على تورطها في اقتحام مقر اللجنة الوطنية الديمقراطية في العاصمة واشنطن في السابع عشر من أيار ١٩٧٢ في مبنى مكاتب ووترغيت بعد القبض على الجناة الخمسة قامت الصحافة في وزارة العدل بربط الأموال النقدية التي عثر عليها بحوزتهم في ذلك الوقت. للمزيد ينظر:-

ذلك الترشيح لأن ذلك الأمر قد يسبب له مع الحزب الديمقراطي مشاكل، إذ حاول الابتعاد عن ذلك التكليف^(١).

شغل وارن كريستوفر منصب رئيس نقابة المحامين في مدينة لوس أنجلوس بين عامي ١٩٧٤ و ١٩٧٥، ومن بعدها أصبح رئيساً للجنة المعينة بالسلطة القضائية الاتحادية التابعة لنقابة المحامين الأميركية بين عامي ١٩٧٥ و ١٩٧٦، وترأس اللجنة القانونية الخاصة بمراجعة ملفات المرشحين لمنصب حاكم المحكمة العليا الأميركية في عهد الرئيس الأميركي جيرالد فورد (Gerald Ford)^(٢)، وفي الوقت نفسه شغل عضوية مجلس محافظي نقابة المحامين في لوس أنجلوس بولاية كاليفورنيا^(٣).

عمر المختار علاء جاسم الحربي، فضيحة ووترغيت وأثرها في السياسة الداخلية الأميركية ١٩٧٢-١٩٧٤، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٧، ص ١٢٦-١٣٥.

(1) I bid, P.68.

(٢) الرئيس الثامن والثلاثون للولايات المتحدة الأميركية. ولد في أوماها (Omaha) بولاية نبراسا (Nebraska) في العام ١٩١٣ درس الحقوق في جامعة ييل وتخرج فيها في العام ١٩٤١. خدم في البحرية الأميركية برتبة ملازم في العام ١٩٤٢. شغل عضوية مجلس النواب الأميركي عن ولاية ميشغان بين عامي ١٩٤٩ و ١٩٧٣ أصبح نائباً للرئيس بين عامي ١٩٧٣ و شغل منصب رئيس البلاد بين عامين ١٩٧٤ و ١٩٧٧ بعد أول رئيس أمريكي غير منتخب استلم الرئاسة بعد استقالة الرئيس نيكسون على أثر " فضيحة ووترغيت " في العام ١٩٧٤. توفي في العام ٢٠٠٦. للمزيد ينظر: ماهر مبدر عبد الكريم العباسي، سياسة الولايات المتحدة الأميركية تجاه كوبا ١٩٦٣-١٩٧٧، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة بغداد، كلية التربية- ابن رشد، ٢٠١٢؛ Encyclopedia Americana "Vol.11, PP.562-565.

(٣) مروان بشارة، المصدر السابق، ص ٨٥.

Abstract

The study of figures is one of the important topics in the study of history, especially modern and contemporary history, as it sheds light on important stages of the history of the events that these figures witnessed. Warren Christopher was considered a diplomatic figure who had an impact on American foreign policy, and contributed to resolving some conflicts, abandoning wars, and resorting to peaceful methods. Christopher succeeded in releasing fifty-two American hostages in Iran and returning them to their country safely during the era of US President Jimmy Carter. In addition, he chaired the peace negotiations between the Zionist entity and the Middle Eastern countries, including Palestine, Jordan, Syria and Lebanon, and signed the famous Oslo Agreement between the Arabs and the Zionist entity. Warren Christopher visited Arab countries and negotiated with their presidents to establish peace with the so-called State of Israel. He also played an important role in expanding NATO, using his diplomacy for world peace. Hence, the importance of studying the personality of Warren Christopher and his impact on the foreign policy of the United States of America until the year 1997, as this study is an addition to the studies that focused on the political impact of the State Department on the policy of the United States of America towards the countries of the world.

In fact, the time frame for the thesis was chosen since the birth of the character (Warren Christopher and his impact on US foreign policy until 1997) in the year 1927, as it represents the year in which the character of Warren Christopher was born, and the subject of the thesis ended in the year 1997, which was associated with the end of Christopher's role in the field of US foreign policy. The thesis was divided into an introduction, three chapters, a conclusion, and a list of sources used. It should be noted that the balance between the chapters differed due to the information each chapter contains. Therefore, the researcher used the chronological sequence of historical events in the first and second chapters. The first chapter was entitled "Warren Christopher: Stages of his Life and Early Political Activity." The chapter was divided into four sections, which included his birth and family upbringing. Christopher grew up in Scranton, where the economic crisis had a significant impact on shaping his personality. He then moved to Hollywood until 1939, after which he completed his secondary and university education and was recruited into the US Navy to participate in World War II, in addition to his marriage and children, and then his involvement in professional work. He served as Deputy of the United States from 1967 to

1969 and as Vice Chairman of the Macon Anti-Riot Commission, and therefore practiced law until 1977.

The second chapter was entitled “Warren Christopher’s Activism in US Foreign Policy (1977-1993)” and was divided into five sections. The first section focused on his assumption of the position of US Secretary of State and how he was nominated for this position by US Secretary of State Cyrus Vance. The second section dealt with his impact on normalizing relations with China and signing an agreement to normalize foreign relations with it after he made numerous trips between China and Taiwan. The third section highlighted the impact of Warren Christopher in ratifying the Panama Canal Agreements and his role in convincing the US Senate to sign the agreements between the Republic of Panama and the United States of America. The fourth section explained Christopher's role in the incident of the American embassy in Tehran between 1979 and 1981 and how he headed the negotiations with the entry of some countries to mediate between the two parties, including Algeria, Britain and Germany, which forced him to travel to those countries where he succeeded in releasing fifty-two American hostages held in Tehran. The fifth section of the chapter clarified Warren Christopher’s activity between 1981 and 1992, as Christopher retired from foreign policy during that period and had no involvement in the US State Department, as he was not close to it.

Finally, the thesis concluded with the important findings and suggestions.



Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
University of Diyala
College of Education for Human Sciences
Department of History / Higher Studies



Warren Christopher and his Impact on United Of American States Foreign Policy Until 1997

A Thesis

Submitted to the Council of the College of Education for Humanities-
University of Diyala, which is Part of the Requirements for Obtaining the
Degree of Master in Modern History

Submitted by

Rusul Adel Ahmed Al-Majmai

Supervised by

Prof. Maher Mubadar Abdul Karim Al-Abbasi (Ph.D.)

2025 A.D

1446A.H